تفسير قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) رأي الشيعة في مكان الله عز وجل

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا جذعان بن نصر أبونصر الكندي، قال: حدثني سهل بن زياد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالرحمن بن كثير عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله، عزوجل: (وكان عرشه على الماء) فقال لي: ما يقولون في ذلك؟ قلت: يقولون إن العرش كان على الماء والرب فوقه، فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه أن الشئ الذي يحمله أقوى منه، قلت: بين لي جعلت فداك، فقال: إن الله عزوجل حمل علمه ودينه الماء قبل أن تكون أرض أوسماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر، فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ ! فكان أول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام و الائمة صلوات الله عليهم، فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة علمي وديني وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قيل لبني آدم: أقر والله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة، فقالوا: نعم ربنا أقررنا، فقال للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة شهدنا على أن لايقولوا إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ياداود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق.

التوحيد للصدوق ص 103 باب 6 أنه عز وجل ليس بجسم ولا صورة ح19 .

رأي الشيعة بمكان الله

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الثالث

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

٣٢ ـ يد : الدقاق ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن علي بن عياش ، عن الحسن ابن راشد ، عن يعقوب بن جعفر ، عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال : لا أقول : إنه قائم فاُزيله عن مكانه ، ولا أحده بمكان يكون فيه ، ولا أحده أن يتحرك في شيء من الأركان والجوارح ، ولا أحده بلفظ شق فم ، ولكن كما قال تبارك وتعالى : كن فيكون بمشيئته ، من غير تردد في نفس ، فرد صمد لم يحتج إلى شريك يكون له في ملكه ، ولا يفتح له أبواب علمه .

ج : عن يعقوب مثله .

٣٣ ـ يد : السناني ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبي بصير ؛ عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ، ولا حركة ولا انتقال ولا سكون ، بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون ، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

معنى اليد في لغة العرب وتفسير قوله تعالى (ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي)

المقام الثالث

في ذكر اليدين في خلق آدم

وقد ذكر المصنّف ـ رضي الله عنه ـ في هذا[1] الباب حديثين.

الحديث الأوّل

[في معان «اليد»]

بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر ـ عليه السّلام ـ فقلتُ: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ يا إبليسُ مَا مَنَعَكَ أنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ فقال: اليد في كلام العرب القوّة والنعمة، قال تعالى: ﴿ واذْكُرْ عَبْدَنا داود ذا الأَيدِ إنَّه أوّاب ﴾ وقال: ﴿ وَالسَّماءَ بَنَيْنَاها بأَيْدٍ ﴾ أي بقوّة، وقال: ﴿ وأيَّدَهُم بِروحٍ منه ﴾ أي قوّاهم، ويقال لفلان: «عندي أياد كثيرة» أي فواضل وإحسان، و «له عندي يد بيضاء» أي نعمة.

الحديث الثّاني

[في تفسير قوله تعالى: خلقتُ بيدَيَّ]

بإسناده عن محمّد بن عبيد، قال: سألتُ الرضا ـ عليه السّلام ـ عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس: ﴿ ما مَنَعَك أنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ قال: يعني بقدرتي وقوّتي.

شرح: بالحريّ أن نتكلم هاهنا في أطرافٍ: أحدها في مباحث لفظية، والثاني

١. هذا: هذين د.

مجموعة مصنّفات القاضي سعيد القمي ـ ١

شرح توحيد الصدوق

للعارف الربّاني والمحقق الصمداني

القاضي سعيد محمد بن محمد مفيد القمي

١٠٤٩ ـ ١١٠٧ هـ

صحّحه وعلّق عليه

الدكتور نجفقلي حبيبي

المجلّد الثاني

1842

معنى روح الله عز وجل

مجموعة مصنّفات القاضي سعيد القمّي ـ ١

شرح توحيد الصّدوق

للعارف الرّبّاني والمحقّق الصّمداني

القاضي سعيد محمّد بن محمّد مفيد القمّي

١٠٤٩ ـ ١١٠٧ هـ

صحّحه وعلّق عليه

الدكتور نجفقلي حبيبي

المجلّد الثاني

الحديث الثّالث

[في روحه تعالى]

بإسناده عن محمّد بن مسلم، قال: سألتُ أبا جعفر ـ عليه السّلام ـ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ونفختُ فيه من روحي﴾[1] كيف هذا النفخ؟ فقال: انّ الروح متحرك كالريح، وانّما سمّي روحاً لأنّه اشتق اسمه من الريح، وانّما أخرجه على لفظ الروح لأنّ الروح مجانس

١. الحجر: ٢٩.

1842

للريح، وانّما أضافه الى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال: «بيتي» وقال لرسول من الرسول: «خليلي» وأشباه ذلك، وكل ذلك مخلوقٌ مصنوعٌ مُحدَث مَربوب مدَبَّر.

شرح: «انّ الروح متحرك كالريح» هذا في الجسم البخاري ـ الذي يتكوّن من لطائف الأخلاط الذي يتصرّف في تقويمها علم الطب وتشترك البهائم فيه مع الإنسان، ولا يقبل المعرفة والأدب كما بيّنّا في الخبر السابق ـ واضح ظاهر؛ وأمّا في الروح المجرد فعبّر عن هبوطه من العالم العلوي لتدبير العالم وإصلاح أحوال الأُمم وظهور آثاره في مظاهر أبدان بني آدم، ثمّ صعوده بعدما قضى وَطَرَه واستكملت ذاته الى الملاء الأعلى ـ وحسن أُولئك رفيقاً ـ بـ«الحركة»؛ وأيضاً حركاته الاستكمالية في المعقولات وتطوّره بأطوار الحقائق والماهيات ليست تقصر عن حركات الجسمانيات؛ «لأنّه اشتق اسمه من الريح» كلاهما واويان وأصل «الريح» رِوْح بالكسر والسكون قلبت الواو الساكنة ياء لانكسار ما قبلها. «وانّما أخرجه على لفظ الروح» هذا علّة وبيان لذكر هذا الجوهر الشريف بلفظ «الروح» في الآية الكريمة، مع انّ له أسماء كثيرة كالنفس و النور و الكلمة الإلهية و الجوهر القدسي وأمثال ذلك من العبارات، إذ المراد من هذا الروح هو الجوهر النوري القدسي «لأنّ الروح مجانس للريح» مجانسة هذا الروح المقدس مع الريح ليست مشاركة في الذاتي بل في العرضيّ وهو الحركة كما قلنا. «وانّما أضافه الى نفسه» هذا وجه صحّة النسبة وهو الاصطفاء والتشريف كما بيّنّا في الخبر الأوّل. «كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال بيتي» وهذا استشهاد لصحّة الإضافة مع انّه سبحانه لا يسعه الأرض والسماء. «وقال لرسول من الرسل خليلي» وهو ابراهيم ـ عليه السّلام ـ لأنّ الخلّة انما يتحقق بين شيئين بتخلل كيفية الحبّ مع كل منهما، والله تعالى منزّه عن ذلك، فليس ذلك إلاّ على وجه التشريف والاختصاص الذي لا يكون له سبحانه بغير إبراهيم ـ عليه السّلام ـ: «كلّ ذلك مخلوق» أي كلّ واحد من الروح المضاف والبيت المنسوب والخليل مخلوقٌ لا يتوهّم من تلك النسبة كونهم غير مخلوقين بأن

معنى روح الله عز وجل

المظهرية معلم الأسماء، والمحيط بـالأرض والسماء، فـلذلك اخـتاره الله واصـطفاه وأضافه الى نفسه تشريفاً له من بين الأرواح التي ليست في تلك المنزلة.

وليعلم انّ في هذا الخبر فائدتين: إحديهما، انّ تلك الروح متقدّمة على آدم كما هو صريح التعقيب من الفاء في قوله: «فأمر» بعد قـوله: «خـلقه» وثـانيتهما، انّ المنفوخ في آدم أثر من هذا الروح كما نصّ بذلك قوله ـ عليه السّلام ـ: «فنفخ منه في آدم» ولعلّ ذلك إشارة الى انّ ذلك الروح هو الروح الكلّي الإلهي المختصّ به نبيّنا ـ صلّى الله عليه وآله ـ كما لايخفى على أهل المعرفة الذين جاءوا في آخر زمانه.

الحديث الثّاني

[في الرّوح]

بإسناده عن الحلبي وزرارة، عن أبي عبدالله ـ عليه السّلام ـ قال: انّ الله تبارك وتعالى أحدٌ، صمدٌ، ليس له جوف، وإنّما الروح خَلْقٌ من خـلقه، نـصرٌ وتأيـيد وقـوّة يـجعله الله فـي قـلوب الرسـل والمؤمنين.

شرح: قد سبق انّ من[1] معاني «الصمد» ما لا جوف له، وهذا الخبر يشعر بذلك أيضاً، ووجه التوصيف به: انّ كـل ذي روح أي الهـيكل الذي له روح يجب أن يكون له جوف، لأنّه حامل قوة الحسّ والحركة التي ينبعث من القلب وينتشر في جملة البدن في تجاويف العروق الضوارب، فيفيض منها نور حسّ البصر وسـائر القوى والحركات والحواسّ كما ينتشر نور السراج على حيطان البيت إذا أدير في جوانبه. وهو أي هذا الروح بخار يعتدل نضجه عند اخـتلاط مـزاج الأخـلاط، وذلك يستلزم أن تكون في البدن تجاويف لتحصيل الغذاء المُمِدّ له، لأن الغذاء له

---

١. من: ـ د.

مجموعة مصنّفات القاضي سعيد القمي ـ ١

شرح توحيد الصدوق

للعارف الرّبّاني والمحقق الصّمداني

القاضي سعيد محمد بن محمد مفيد القمي

١٠٤٩ ـ ١١٠٧ هـ

صحّحه وعلّق عليه

الدكتور نجفقلي حبيبي

المجلّد الثاني

معنى قوله تعالى (إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)

مجموعة مصنّفات القاضي سعيد القمي - ١

شرح توحيد الصدوق

للعارف الرّباني والمحقق الصمداني

القاضي سعيد محمد بن محمد مفيد القمي

١٠٤٩-١١٠٧ هـ

صحّحه وعلّق عليه

الدكتور نجفقلي حبيبي

المجلد الثاني

1842

الباب الثّامن عشر

باب تفسير قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾

ذكر الشيخ ـ رضي الله عنه ـ في هذا الباب حديثاً واحداً.

فالحديث[١]

[تفسير قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ...﴾]

بإسناده عن الحسن بن علي بن فَضّال، قال: سألت الرضا عليّ بن موسىٰ ـ عليهما السّلام ـ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[٢] فقال: انّ الله تبارك وتعالى لايوصف بمكان يحلّ فيه فيحجب عنه عباده، ولكنّه يعني انّهم عن ثواب ربّهم محجوبون.[٣]

شرح: وجه توهّم التشبيه في الآية الكريمة هو انّ الحجاب يستلزم كون المحجوب في وجهة وحدٍّ والمحجوب عنه في جهة أخرى، وأن يكون بينهما أمر يحجب هذا عن ذلك، وهذا التوهّم مستحيل على الله جلّ سلطانه، لانّه سبحانه ليس في جهة ولا محدوداً بحدٍّ، ولا يحجب نورَه شيءٌ في الأرض ولا في السماء، فقوله عليه السّلام: «انّ الله تبارك وتعالى لايوصف بمكان» إشارة الى نفي الجهة

---

١. فالحديث: الحديث د.

٢. المطففين: ١٥.

٣. محجوبون: لمحجوبون (التوحيد، ص١٦٢).

معنى مجيء الله والنظر الى الله وسخر الله منهم واستهزاء الله ومكره وخدعه

هذا ﴾[١] اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا قال المصنف قوله : نتركهم ، اي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه ، لأنّ الترك لا يجوز على الله تعالى ، فاما قول الله تعالى : ﴿ وتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴾ اي لا يعاجلهم بالعقوبة وأمهلهم ليتوبوا .

١٩ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم المعاذي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾[٢] فقال : ان الله تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ، ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم محجوبون ، قال : وسألته عن قول الله عز وجل : ﴿ وجاء ربك والملك صفاً صفاً ﴾[٣] فقال : ان الله تعالى لا يوصف بالمجيء والذهاب ، تعالى عن الانتقال ، انما يعني بذلك وجاء امر ربك والملك صفا صفا ، قال : وسألته عن قول الله عز وجل : ﴿ هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ﴾[٤] قال : يقول : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت ، قال : وسألته عن قوله تعالى : ﴿ سخر الله منهم ﴾[٥] وعن قوله : ﴿ الله يستهزىء بهم ﴾[٦] وعن قوله : ﴿ ومكروا ومكر الله ﴾[٧] وعن قوله : ﴿ يخادعون الله وهو خادعهم ﴾[٨] : فقال ان الله تعالى لا يسخر ولا يستهزىء ولا يمكر ولا يخادع ، ولكنه تعالى يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

٢٠ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال :

---

(١) سورة الاعراف : الآية ٥١ .
(٢) سورة المطففين : الآية ١٥ .
(٣) سورة الفجر . الآية ٢٢ .
(٤) سورة البقرة : الآية ٢١٠ .
(٥) سورة التوبة : الآية ٧٩ .
(٦) سورة البقرة : الآية ١٥ .
(٧) سورة آل عمران : الآية ٥٤ .
(٨) سورة النساء : الآية ١٤٢ .

عيون أخبار الرضا

للشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر الصدوق

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قدس سره المتوفى سنة ٣٨١

الجزء الأول

منشورات الشريف الرضي

معنى استوى الى السماء : أخذ في خلقها واتقانها

عيون أخبار الرضا

للشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر الصدوق

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قدّه المتوفى سنة ٣٨١

الجزء الثاني

منشورات الشريف الرضي

جوادها فاذا اساؤ وا معاملتها واناليها تفرد عنهم .

٢٦ ـ حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ياسر الخادم ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه .

٢٧ ـ حدثنا محمد بن جعفر بن مسرور رضي الله عنه قال : حدثني الحسين بن محمد بن عامر ، عن معلى بن محمد البصري ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : السخي قريب من الله ؛ قريب من الجنة ، قريب من الناس بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الجنة ، بعيد من الناس قريب من النار قال : وسمعته يقول السخاء شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا ، من تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة .

٢٨ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب وأحمد بن محمد ، عن ابيه ، عن علي بن اسباط والحجال انهما سمعا الرضا عليه السلام يقول : كان العابد من بني اسرائيل لا يتعبد حتى يصمت عشر سنين .

٢٩ ـ حدثنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر رضي الله عنه ، قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن صياد ، عن ابويهما ، عن الحسن بن علي ، عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه الرضا علي بن موسى ، عن ابيه موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه علي بن الحسين ، عن ابيه الحسين بن علي عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ﴾ قال ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ﴾ لتعتبروا ولتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا به من عذاب نيرانه ﴿ ثم استوى الى السماء ﴾ اخذ في خلقها واتقانها ﴿ فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ﴾[1] ولعلمه بكل

(١) سورة البقرة : الآية ٢٩ .

معنى قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

عيون أخبار الرضا

للشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر الصدوق

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قدّه المتوفى سنة ٣٨١

الجزء الأول



١١ - باب

ما جاء عن الرضا علي بن موسى عليه السلام من الاخبار في التوحيد

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الصقر بن دلف ، عن ياسر الخادم ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول : من شبه الله تعالى بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر .

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، قال حدثنا عبيد الله بن موسى الروياني[١] قال : حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن ابراهيم بن أبي محمود ، قال : قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام في قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ﴾ قال : يعني مشرقة ينتظر ثواب ربها .

٣ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ابراهيم بن هاشم ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام : يا بن رسول الله «ص» ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث : ان المؤمنين يزورون ربهم

(١) الروبان بضم الراء المهملة وبعدها الواو الساكنة وبعدها الياء المنقطة بنقطتين تحتانية : قرية من قرى الكوفة ، كذا في ايضاح الرجال .

الفرق بين الرب الذي يعتقده المخالفون والرب الذي يعتقده الشيعة

صفات الرب الذي يعتقده المخالفون

1. يُرى بالعين وقد رئاه نبيهم بالرؤيا
2. يشبه آدم في صورته
3. شاب آمرد له ساق وكلتا يديه يمنى وله جعده
4. مكانه في السماء وينزل كل يوم جمعه
5. دلت الروايات على إنه شخص
6. يشم الهواء
7. له دار يجلس بها
8. له وجهان يظهر بهما على المؤمنين
9. يجلس ووينزل ويصعد

المصادر :

1. سلسلة الأحاديث الصحيحة ص192
2. صحيح البخاري – كتاب الأستأذان ح6227 ص1554
3. سلسلة الأحديث الصحيحة ص486ومعجم الزوائد – كتاب التعبير – الجزء 7 رقم الحديث 178
4. صحيح البخاري كتاب الدعوات ح6321
5. الاربعون في دلائل التوحيد صفحة 30
6. مسائل ابن باز المجموعة الأولى ص 278
7. الجامع الصحيح ج4 ص393
8. صحيح البخاري ح7439 كتاب التوحيد
9. صحيح البخاري ص1850 كتاب التوحيد ح7494

صفات الرب الذي يعتقده الشيعة

1. لا تدركه الأبصار لانه ليس بجسم
2. ولا إياه عنى من شبهه
3. ليس كمثله شيء ولا حقيقته اصاب من مثله
4. اقرب من حبل الوريد وهو معنا اينما كنا
5. ولا حقيقته أصاب من مثله
6. غني عن العالمين
7. من زعم إن الله في شيء فقد أشرك بالله
8. الوجه كنايتاً عن الدين
9. ولا حقيقته أصاب من مثله

1. كفاية الأثر للشيخ المفيد ج 66
2. نهج البلاغة خطبة 186
3. نهج البلاغة خطبة 186
4. كفاية الأثر للشيخ المفيد ج 66 ونهج البلاغة خطبة 186
5. نفس المصدر اعلاه
6. نفس المصدر اعلاه
7. نفس المصدر اعلاه
8. الاعتقاد للشيخ الصدوق من صفحة 22 الى 26
9. كفاية الأثر للشيخ المفيد ج 66 ونهج البلاغة خطبة

تفسير قوله تعالى (يوم يكشف عن ساقٍ) معنى ساق الله عز وجل

مجموعة مصنّفات القاضي سعيد القمي - ١

شرح توحيد الصدوق

للعارف الرّباني والمحقق الصمداني

القاضي سعيد محمد بن محمد مفيد القمي

١٠٤٩-١١٠٧ هـ

صححه وعلّق عليه

الدكتور نجفقلي حبيبي

المجلّد الثاني

1842

الباب الرّابع عشر

باب تفسير قول الله عزّ وجلّ:

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾[١]

ذكر المصنّف ــ رضي الله عنه ــ في هذا الباب ثلاثة أخبار.

الحديث الأوّل

[في تفسير «الساق» في قوله تعالى: ﴿يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾]

بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن أبي الحسن ــ عليه السّلام ــ في قوله عزّ وجلّ: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ قال: حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجّداً وتُدمَج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود.

شرح: قد شاع[٢] التعبير بـ «السّاق» إذا أرادوا شدة الأمر والإخبار عن هَوْلِه، فالمفسّرون قالوا في الآية: ﴿يومَ يُكشَفُ عَن ساقٍ﴾ أي عن شدة، وقيل[٣]: أي

١. القلم: ٤٢.
٢. قد شاع: ــ م د ر.
٣. في هذا المعنى راجع: بحار، ج٣٦، ص١٧٣.

ان الله لا يوصف بقدرة الا كان أعظم من ذلك

شرح توحيد الصدوق

للعارف الرّباني والمحقق الصمداني

القاضي سعيد محمد بن محمد مفيد القمي

١٠٤٩-١١٠٧ هـ

صححه وعلّق عليه

الدكتور نجفقلي حبيبي

المجلّد الثاني

الحديث السّادس

[في أنّ الله لايوصف بقدرة إلّا كان أعظم من ذلك]

بإسناده عن الفضل بن يسار، قال سمعتُ أبا عبدالله ــ عليه السّلام ــ

يقول: انّ الله عزّ وجلّ لايوصف. قال: وقال زرارة: قال أبو جعفر ــ عليه السّلام ــ: انّ الله عزّ وجلّ لا يوصف وكيف يوصف؟ وقد قال في كتابه: ﴿وَما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ فلا يوصف بقدرةٍ إلّا كان أعظم من ذلك.

تفسير قوله تعالى (كل شيءٍ هالك إلا وجهه)

الحديث السّابع

[تفسير «الوجه» بالدين والنبيّ والأئمّة (ع)]

بإسناده عن خيثمة، قال: سألت أبا عبدالله ـ عليه السّلام ـ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كلّ شيء هالك إلّا وجهه﴾ قال: دينه. وكان رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ وأمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ دينَ الله ووجهَه، وعينَه في عباده، ولسانَه الذي ينطق به، ويدَه على خلقه، ونحن وجه الله الذي يُؤتى منه، لن نزال في عباده مادامت لله فيهم رؤية[1]. قلت: ما الرؤية؟ قال: الحاجة. فإذا لم يكن الله فيهم حاجة رُفعنا اليه وصَنَعَ ما أحبّ.

شرح: قد عرفت وجه كون «الوجه» هو الدين، وظهر[2] أيضاً كون «الدين» هو النبيّ والوليّ المطلقين لأنّ الدين هو الوجه الذي للخلق الى الله، وهو بعينه الوجه الذي له تعالى الى الخلق بإضافة أنوار الوجود والهداية الى صلاح معاشهم ومعادهم وهذا هو نور سيّد الأنبياء وسيّد الأوصياء المتّحد هناك. فطريقهما الى الله هو أنفسهما، وهما طريق الخلق الى الله، فبهم يتوجّه أنوار الجمال الى الظهور، وبهم يتوجّه العباد بأسرار الكمال الى معدن النور، فهم الدّين، وهم الوجه، فالدّين الوجه؛ وأمّا قوله ـعليه السّلامـ و «وجهه» بعدما أفاد ذلك تفسير الوجه بالدين و كونهم الدين، فلمزيد التوضيح وإفادة المغايرة الاعتبارية؛

وأمّا كونهم «عين الله» فلوجهين: أحدهما، كونهم «وجه الله» بالمعنى الذي ذكر و «الوجه» يشتمل على «العين»؛ وثانيهما، أنّه بهم ينظر الله الى عباده بالإيجاد وإفاضة المصالح والرشاد.

١. رُؤية: رَويّة (التوحيد، ص١٥١).

٢. ظهر: + منه د.

مجموعة مصنّفات القاضي سعيد القمي ـ ١



للعارف الربّاني والمحقق الصمداني

القاضي سعيد محمد بن محمد مفيد القمي

١٠٤٩ ـ ١١٠٧ هـ

صحّحه وعلّق عليه

الدكتور نجفقلي حبيبي

ألمجلّد الثاني

معنى قوله تعالى (إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)

الباب الثّامن عشر

باب تفسير قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾

ذكر الشيخ ـ رضي الله عنه ـ في هذا الباب حديثاً واحداً.

فالحديث[1]

[تفسير قوله تعالى: ﴿كَلّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ...﴾]

بإسناده عن الحسن بن علي بن فَضّال، قال: سألت الرضا عليّ بن موسىٰ ـ عليهما السّلام ـ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[2] فقال: انّ الله تبارك وتعالى لايوصف بمكان يحلّ فيه فيحجب عنه عباده، ولكنّه يعني انّهم عن ثواب ربّهم محجوبون.[3]

شرح: وجه توهّم التشبيه في الآية الكريمة هو انّ الحجاب يستلزم كون المحجوب في وجهة وحدٍّ والمحجوب عنه في جهة أخرى، وأن يكون بينهما أمر يحجب هذا عن ذلك، وهذا التوهّم مستحيل على الله جلّ سلطانه، لانّه سبحانه ليس في جهة ولا محدوداً بحدٍّ، ولا يحجب نوره شيءٌ في الأرض ولا في السماء، فقوله عليه السّلام: «انّ الله تبارك وتعالى لايوصف بمكان» إشارة الى نفي الجهة

---

١. فالحديث: الحديث د.

٢. المطففين: ١٥.

٣. محجوبون: لمحجوبون (التوحيد، ص١٦٢).

مجموعة مصنّفات القاضي سعيد القمي ـ ١

شرح توحيد الصدوق

للعارف الربّاني والمحقّق الصمداني

القاضي سعيد محمّد بن محمّد مفيد القمي

١٠٤٩ ـ ١١٠٧ هـ

صحّحه وعلّق عليه

الدكتور نجفقلي حبيبي

المجلّد الثاني

1842

تفسير قوله تعالى (رب العرش عما يصفون)

والكرسيّ كما في الأخبار: «انّ العرش إنّما استقرّ بلا اله الاّ اللّه ولاحول ولاقوّة الاّ باللّه»[١] ولأنّ كلّ موجود، إنّما قام بإسم من أسماء اللّه كما في الأدعية: «باسْمك الّذي تقوم به السّماوات[٢]» ـ إلى غير ذلك. وجميع الموجودات إنّما قام بإسم **اللّه** الّذي هو إمام أئمّة الأسماء[٣]. و«ياقوتيّتها»، باعتبار نسبتها إلى الذّات التي هي زين السّماوات والأرض ونورهما. و«حُمرتُها»، باعتبار إضافتها إلى «المألوه»؛ إذ الحمرة إنّما تحدث[٤] من اختلاط البياض مع السّواد[٥] الّذي هو ظلمة الإمكان والعدم[٦].

والعرش، عرش «الوحدانيّة» كما في حديث[٧]: العرش في قوله سبحانه: ﴿رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[٨] أي: ربّ الوحدانيّة[٩].

ولـمّا كانت «الألوهيّة» من الأمور المتضايفة، فلا محالة تقتضي «مألوهاً» فأحدُ طرفَيْ ذلك العمودِ هو «الوحدانيّةُ» وعبّرعنه بـ«الرأس» لأنّ اللّه علا بالوحدانيّة والطّرفُ الآخَرُ هو المخلوق المألوه وعبرّعنه بـ«الأسفل» .

و«الحوْت»، هو صور الأشياء القائمة بالموادّ[١٠] الجسمانيّة المعبّرة عنها

١. ولاحول... باللّه: ــ م.

٢. مصباح الكفعمي، في تعقيب صلاة الظهر، ص٢٩؛ بحار، ج٨٣، ص٧٥.

٣. أئمة الأسماء: الأئمة ن.

٤. تحدث: يحدث م د.

٥. السواد: غيره م.

٦. الذي هو... والعدم: ــ م.

٧. حديث: الحديث م.

٨. الأنبياء: ٢٢

٩. التوحيد، باب العرش وصفاته، حديث ١، ص٣٢٣

١٠. بالمواد: بمواد م د.

مجموعة مصنّفات القاضي سعيد القمي ـ ١

شرح توحيد الصدوق

للعارف الربّاني والمحقق الصمداني القاضي سعيد محمد بن محمد مفيد القمي

١٠٤٩ ـ ١١٠٧ هـ

صححه وعلق عليه

الدكتور نجفقلي حبيبي

المجلد الأول

1842

رد شبهة التجسيم عند الشيعة

السيد ابو القاسم الخوئي ...... روايات التجسيم باجمعها ضعيفة

يعلم أحد كيف هو إلاّ هو، ليس كمثله شيء... ولا تدركه الحواس ولا يحيط به شيء، ولا جسم ولا صورة. الكافي: الجزء ١، كتاب التوحيد ٣، باب النهي عن الجسم والصورة ١١، الحديث ١.

وروى عن محمد بن أبي عبد الله، عمّن ذكره، عن علي بن العبّاس، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن الحكيم، قال: وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقي وحكيت له قول هشام بن الحكم أنه جسم، فقال: إنّ الله تعالى لا يشبهه شيء، أيّ فحش أو خناء أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة. الكافي: الجزء ١، ذاك الباب، الحديث ٤.

وروى عن علي بن محمد، رفعه عن محمد بن الفرج الرخجي، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عمّا قال هشام بن الحكم في الجسم، وهشام ابن سالم في الصورة، وكتب عليه السلام: دع عنك حيرة الحيران، واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ما قاله الهشامان. الكافي: الجزء ١، ذاك الباب، الحديث ٥.

وروى عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن سعيد، عن عبد الله بن المغيرة، عن محمد بن زياد، قال: سمعت يونس بن ظبيان يقول: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، وقلت له: إنّ هشام بن الحكم يقول قولاً عظيماً، إلاّ أني أختصر لك منه أحرفاً، فزعم أنّ الله جسم (إلى أن قال): فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويحه أما علم أنّ الجسم محدود متناه... (الحديث). الكافي: الجزء ١، ذاك الباب، الحديث ٦.

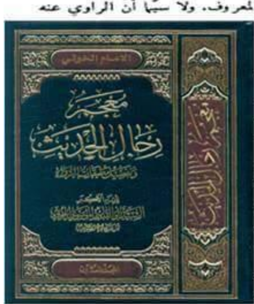
وروى عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العبّاس، عن الحسن بن عبد الرحمان الحماني، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: إنّ هشام بن الحكم زعم أنّ الله جسم ليس كمثله شيء (إلى أن قال) فقال عليه السلام: قاتله الله، أما علم أنّ الجسم محدود. الكافي:

الجزء ١، ذاك الباب، الحديث ٧.

وروى عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد ابن حكيم، قال: وصفت لأبي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفّق، ووصفت له قول هشام بن الحكم، فقال عليه السلام: إنّ الله لا يشبهه شيء. الكافي: ذاك الباب، الحديث ٨.

ورواها الصدوق ـ قدّس الله نفسه ـ في باب أنّ الله عزّ وجلّ ليس بجسم ولا صورة في كتاب التوحيد: الحديث ٦.

أقول: إنّ هذه الروايات بأجمعها ضعيفة لايمكن الاعتماد عليها، ووجه الضعف في غير الرواية الأولى ظاهر، وأما الرواية الأولى فإنها أيضاً ضعيفة، فإنّ راويها علي بن أبي حمزة وهو البطائني، فإنه المعروف، ولا سيّما أنّ الراوي عنه صفوان بن يحيى وهو الذي روى كتابه، على



بما دلّ على أنه لم يكن قائلاً بالجسم.

فقد روى محمد بن يعقوب، عن علي ب...

ابن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم، عن ...

للزنديق حين سأله: وقال: فتقول إنه سميع ب...

بصير، سميع بغير جارحة، وبصير بغير آلة ...

(الخبر). الكافي: الجزء ١، باب إطلاق القول ...

آخر بعد باب صفات الذات ١٣ ، الحديث ...

يطلق لفظ الجسم على الله سبحانه، فهو كا...

اللفظ في خلاف معناه، ولم يكن هذا خطأ باع...

يدلّنا على ذلك ما تقدّم من رواية محمد ...

الحسن بن عبد الرحمان الحماني، أنّ هشام ب...

كمثله شيء، فإنّ نفي المماثلة يدلّنا أنه لايري...

تفسير قوله تعالى (سخر الله ، الله يستهزئ بهم ، يخادعون الله وهو خادعهم)

الباب الحادي والعشرون

باب تفسير قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ﴾

وقوله عزّ وجلّ: ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ واللهُ خَيْرُ الماكِرينَ﴾

وقوله عزّ وجلّ: ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾

ذكر الشيخ ـ رضي الله عنه ـ في هذا الباب حديثاً واحداً:

فالحديث

[تفسير قوله تعالى: ﴿سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ﴾]

بإسناده عن الحسن بن عليّ بن فَضّال[1]، عن الرضا عليّ بن موسى ـ عليهما السّلام ـ قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿سخر الله منهم﴾[2] وعن قوله: ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[3] وعن قوله: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ﴾[4] وعن قوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾[5] فقال: انّ

١. فضّال: + عن أبيه (التوحيد، ص١٦٣).

٢. التوبة: ٧٩.

٣. البقرة: ١٥.

٤. آل عمران: ٥٤.

٥. النساء: ١٤٢.

الله تبارك لايسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع، ولكنّه عزّ وجلّ يجازيهم جزاء السخرية وجزاء المكر والخديعة، تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً.

شرح: السخرية والاستهزاء متقاربان، كما انّ المكر والخديعة متساوقان.

والإ... / وتخف... / خلا... / والا... / السّلا... / وأمّا... / الخص... / ففيها... / ال... / الاس... / باللف... / يكو... / و... / بحجر... / ردّ ال... / النبيّ... / و... / فالكا...

١...

مجموعة مصنّفات القاضي سعيد القمّي ـ ١

شرح توحيد الصدوق

للعارف الربّاني والمحقق الصمداني

القاضي سعيد محمد بن محمّد مفيد القمّي

١٠٤٩ـ١١٠٧ هـ

صحّحه وعلّق عليه

الدكتور نجفقلي حبيبي

المجلّد الثاني،

تفسير قوله تعالى (نسوا الله فنسيهم) ومعنى نسيان الله عز وجل

التعرّض لذلك فبنور مقتبس من أنوار الأئمة الأبرار ـ عليهم السّلام ـ لا غير، على انّك لاتجد لفظةً في آيةٍ ولا خبرٍ تكون نصّاً في التشبيه و انّ ما تجدها عند العرب يحتمل وجوها لاتؤدّي الى التشبيه، وأمّا المتأوّل ذلك اللفظ على الوجه الذي يؤدّي الى التشبيه فقد كان هذا ظلم منه وجور، إذ لم يوفّ حقّ ذلك اللفظ بما يعطيه وضعه في ذلك اللسان، واجترأ على الله حيث حمل كلامه بما لايليق بجنابه، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً.

ولنرجع الى ذلك الخبر وشرحه حسب ما وهب الله من النظر وقد ذكر المصنّف ـ رضي الله عنه ـ في هذا الباب حديثاً واحداً وفسّره على ما وصل اليه فهمه.

أمّا الحديث

[تفسير قوله تعالى: ﴿ نَسُوا الله فَنَسِيَهُمْ ﴾]

فبإسناده عن عبدالعزيز بن مسلم قال: سألت الرّضا عليّ بن موسى ـ عليهما السّلام ـ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾[1] فقال: انّ الله تبارك وتعالى لاينسى ولا يسهو، وانّما ينسى ويسهو المخلوقُ المحدَثُ، ألا تسمعه عزّ وجلّ يقول: ﴿ وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيّاً ﴾[2] وانّما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن يُنسيهم أنفسهم، كما قال عزّ وجلّ: ﴿ نَسُوا اللهَ فَأَنْسيٰهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الفاسِقونَ ﴾[3] وقوله عزّ وجلّ: ﴿ فاليوم نَنْسيٰهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا ﴾[4] أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.

١. التوبة: ٦٧.
٢. مريم: ٦٤.
٣. الحشر: ١٩.
٤. الأعراف: ٥١.

مجموعة مصنّفات القاضي سعيد القمّي ـ ١

شرح توحيد الصدوق

للعارف الربّاني والمحقّق الصمداني القاضي سعيد محمّد بن محمّد مفيد القمّي

١٠٤٩ـ١١٠٧ هـ

صحّحه وعلّق عليه الدكتور نجفقلي حبيبي

المجلّد الثاني

1842

عن قول إبراهيم(ع) (ربي أرني كيف تحيي الموتى ... ليطمئن قلبي)

شرح توحيد الصدوق

للعارف الربّاني والمحقق الصمداني

القاضي سعيد محمد بن محمد مفيد القمي

١٠٤٩-١١٠٧ هـ

صححه وعلّق عليه

الدكتور نجفقلي حبيبي

المجلّد الثاني

الحديث الرّابع عشر

[تفسير قوله تعالى: ربِّ أرِني كيف تحيي الموتىٰ]

بإسناده عن عليّ بن محمّد الجَهْم، قال: حضرتُ مجلس المأمون وعنده الرضا عليّ بن موسى ـ عليهما السّلام ـ فقال له المأمون: يابن رسول الله! أليس من قولك انّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فأخْبِرْني عن قول إبراهيم: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كيفَ تُحيِي المَوْتىٰ قالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلَىٰ

١. وجه الاستهلاك هو البرهاني وأمّا ما ذكره الإمام عليه السّلام فإقناعي ناسب أفهام الجماهير فلذلك اختاره الإمام عليه السّلام. منه.

وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾[1] قال الرضا ـ عليه السّلام ـ: ان الله تبارك وتعالى كان أوحى الى إبراهيم ـ عليه السّلام ـ إنّي اتّخذ[2] من عبادي خليلاً إن سألني إحياءَ الموتى أجيبه[3] فوقع في نفس إبراهيم انّه ذلك الخليل، فقال: ربِّ اَرِني كيفَ تُحيي المَوتى قالَ اَوَلَمْ تُومنْ قالَ بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخُلّة.

متن: ﴿ قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إلَيْكَ ثُمَّ اَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ اَدْعُهُنَّ يأتِينَكَ سَعْيَاً وَاَعْلَمْ أَنَّ اَللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ فأخذ إبراهيم ـ عليه السّلام ـ نسراً وبطّاً وطاووساً وديكاً فقطعهنّ قِطعاً صغاراً، وخلطهنّ، ثمّ جعل على كلّ جبل من الجبال التي كانت حوله ـ وكانت عشرة ـ منهنّ جزءً وجعل مناقيرهنّ بين أصابعه، ثمّ دعاهنّ بأسمائهن، ووضع عنده حَبّاً وماءً فتطايرت تلك الأجزاء بعضها الى بعض حتّى استوت الأبدان، وجاء كلّ بدن حتّى انضم الى رقبته ورأسه، فخلى إبراهيم عن مناقيرهنّ، فطِرنَ، ثمّ وقعن يشربن من ذلك الماء، والتقطن من ذلك الحَبّ، وقُلنَ يا نبيّ الله! أحييتَنا اَحياك الله! فقال إبراهيم: بل الله يُحيى ويُميت وهو على كلّ شيء قدير.

قال المأمون: «بارك الله فيك ياا أبا الحسن» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.



ابن‌عبدالحميد ، عن‌أبي‌حمزة قال : قال لي عليّ بن‌الحسين عليهما‌السلام : يا أباحمزة إنّ الله لا يوصف بمحدوديّة ، عظم ربّنا عن‌الصفة فكيف‌يوصف‌بمحدوديّة من‌لايحدّ ولاتدركه الأبصار وهويدرك الابصاروهو اللّطيف الخبير ؟

٣ - محمّد بن أبي‌عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكربن صالح عن الحسن بن سعيد ، عن إبراهيم بن محمّد الخزّازومحمّد بن الحسن قالا : دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه‌السلام فحكينا له أنّ محمّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله رأى ربّه في صورة الشابّ الموفّق‌في‌سنّ أبناء ثلاثين سنة وقلنا : إنّ هشام‌بن‌سالم‌وصاحب‌الطاق والميثميّ

قوله : لايوصف بمحدوديّة أي‌الحدود الجسمانيّة أوالأعمّ منها و من‌الحدود الّتي تعرض للصورة الذهنيّة والحدود العقليّة المستلزمة للتركيب العقليّ «عظم‌ربّنا عن الصفة » اي‌كلّ خارج عارض لاحق بالحقيقة ، وقيل : ولعلّ نفي وصفه بالمحدودية إشارة إلى نفي‌دخوله في‌الحواسّ والقوى ، وكونه محاطاً بما يعرض مدركاتها ، وقوله: وكيف يوصف بمحدودية من لايحدّ ، استدلال عقليّ على‌نفي إدراكه‌بالحواس واتّصافه بعوارض المدرك بها ، لأنّ ما يستحيل‌عليه الاتّصاف بشيء كيف يتّصف به في المدارك وكيف يكون حصول الموصوف به إدراكاً لما يمتنع إتّصافه به ، و قوله : ولا تدركه الابصار « الخ » تمسّك بالمستند السمعي من كتابه العزيز .

أقول : ويحتمل أن يكون استدلالاً بعدم المحدودية في الخارج بأنّه لايحدّ بالحدود العقلية ، واستدلّ على‌عدم المحدوديّة بالحدود العقليّة بالآية .

قوله : وهواللطيف : اي‌البعيد عن‌إدراك الخلق أوالبرّ بعباده ،الرفيق بهم ، أو العالم‌الكامل في‌الفعل‌والتدبير ، أوالخالق‌للخلق اللطيف‌أوفاعل اللّطف ، وهومايقرّب إلى‌الطاعة ويبعّد عن المعصية ، و«الخبير»العالم بحقائق الاشياء وغوامضها ودقائقها .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله في صورة الشابّ الموفق : قيل : أي‌المستوى ، من‌أوفق الإبل إذا اصطفّت واستوت ، وقيل : هو تصحيف الريّق وقيل : هو تصحيف الموقف بتقديم القاف على الفاء اي المزيّن ، فان الوقف سوار من عاج يقال : وفقه اي ألبسه الوقف ، و يقال :

رد شبهة ان النبي(ص) رأى ربه على شكل شاب موفق من ابناء سن الثلاثين سنة

ابن عبدالحميد ، عن أبي حمزة قال : قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام : يا أباحمزة إنّ الله لا يوصف بمحدوديّة ، عظم ربّنا عن الصفة فكيف يوصف بمحدوديّة من لايحدّ ولاتدركه الأبصار وهويدرك الابصاروهو اللّطيف الخبير ؟

٣ ـ محمّد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد ، عن إبراهيم بن محمّد الخزّاز ومحمّد بن الحسن قالا : دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله رأى ربّه في صورة الشابّ الموفّق في سنّ أبناء ثلاثين سنة وقلنا : إنّ هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي

قوله : لايوصف بمحدوديّة أى الحدود الجسمانيّة أو الأعمّ منها و من الحدود التى تعرض للصورة الذهنيّة والحدود العقليّة المستلزمة للتركيب العقليّ «عظم ربّنا عن الصفة» اى كلّ خارج عارض لاحق بالحقيقة ، وقيل : ولعلّ نفى وصفه بالمحدودية إشارة إلى نفى دخوله في الحواسّ والقوى ، وكونه محاطاً بما يعرض مدركاتها ، وقوله: وكيف يوصف بمحدودية من لايحدّ ، استدلال عقليّ على نفى إدراكه بالحواس واتّصافه بعوارض المدرك بها ، لأنّ ما يستحيل عليه الاتّصاف بشيء كيف يتّصف به في المدارك وكيف يكون حصول الموصوف به إدراكاً لما يمتنع إتّصافه به ، و قوله : ولا تدركه الابصار «الخ» تمسّك بالمستند السمعي من كتابه العزيز .

أقول : ويحتمل أن يكون استدلالاً بعدم المحدودية في الخارج بأنّه لايحدّ بالحدود العقلية ، واستدلّ على عدم المحدوديّة بالحدود العقليّة بالآية .

قوله : وهو اللطيف : اى البعيد عن إدراك الخلق أو البرّ بعباده ، الرفيق بهم ، أو العالم الكامل في الفعل والتدبير ، أو الخالق للخلق اللطيف أو فاعل اللّطف ، وهو مايقرّب إلى الطاعة ويبعّد عن المعصية ، و«الخبير» العالم بحقائق الاشياء وغوامضها ودقائقها .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله في صورة الشابّ الموفق : قيل : أى المستوى ، من أوفق الابل إذا اصطفّت واستوت ، وقيل : هو تصحيف الرّيّق وقيل : هو تصحيف الموقف بتقديم القاف على [...] الوقف سوار من عاج يقال : وقفه اى ألبسه الوقف ، و يقال :

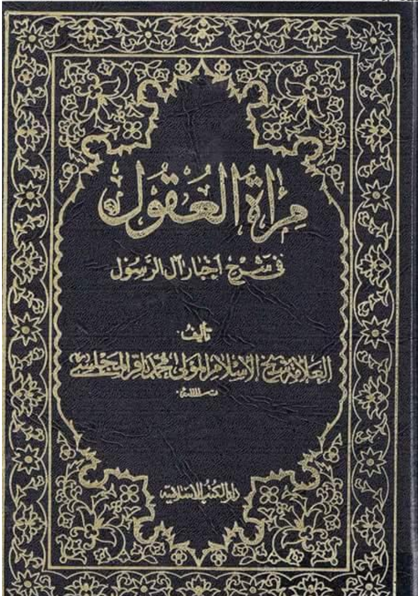
يقولون : إنّه أجوف إلى السرّة والبقيّة صمد ؟ فخرّ ساجداً لله ثمّ قال : سبحانك [...] عرفوك ولاوحّدوك فمن أجل ذلك وصفوك ، سبحانك لوعرفوك لوصفوك بما [...] به نفسك ، سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن يشبّهوك بغيرك ، اللّهمّ لاأصفك الاّ [...] وصفت به نفسك ولا اُشبّهك بخلقك ، أنت أهلٌ لكلّ خير ، فلا [...] الظالمين ؛ ثمّ التفت إلينا فقال : ما توهّمتم من شيء فتوهّموا الله غير [...] آل محمّد النمط الأوسط الّذي لايدركنا الغالي ولايسبقنا التالي ، يا [...]

[...] وقف يديها بالحنّاء اى نقّطها ، وبالجملة المراد بالموقف هنا المزيّن [...] وأمّا نسبة هذا القول إلى هؤلاء الأكابر فسيأتي القول فيه ، ولعلّه عليه السلام [...] لا بطال القول ولم يتعرّض لابطال نسبته إلى القائلين لنوع من المصا[...] بعد قوله : من ابناء ثلاثين سنة ، رجلاه في خضرة .

قوله : النمط الأوسط : قال الجزرى في حديث علي عليه السلام : [...] النمط الاوسط ، النمط الطريقة من الطرائق والضروب ، يقال : ليس [...] النمط اى من ذلك الضرب ، والنمط الجماعة من الناس أمرهم واحد [...]

قوله عليه السلام : لايدركنا الغالي ، في أكثر النسخ بالغين المعجمة ، [...] المهملة ، وعلى التقديرين المراد به من يتجاوز الحدّ في الأمور ، [...] يلحقنا في سلوك طريق النجاة من يغلوفينا أوفي كلّ شيء ، والتالي [...] يصل إلى النجاة إلاّ بالأخذ عنّا ، فلايسبقنا بأن يصل إلى المطلوب إلاّ [...] اعلم أنّه يمكن إبقاء الحجب والانوار على ظواهرها بأن يكون المراد [...] لطيفة مثل العرش و الكرسي يسكنها الملائكة الروحانيّون كما يظهر [...] والاخبار ، أى أفاض عليه شبيه نور الحجب ، ليمكّن له رؤية الحج[...] بالنسبة إلى عالمنا ، ويحتمل التأويل ايضاً بأن يكون المراد بها الوج[...] التأويل ايضاً بأن يكون المراد بها الوجوه التي يمكن الوصول إليه[...] تعالى وصفاته ، إذلا سبيل لأحد إلى الكنه و هى تختلف باختلاف [...] قرباً وبعداً ، فالمراد بنور الحجب قابليّة تلك المعارف و تسميتها بال[...]

صلى الله عليه وآله حين نظر إلى عظمة ربّه كان في هيئة الشابّ الموفّق وسنّ أبناء ثلاثين سنة ، يا محمّد عظم ربّي عزّ وجلّ أن يكون في صفة المخلوقين ؛ قال قلت : جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة ؟ قال : ذاك محمّد كان إذا نظر إلى ربّه بقلبه جعله في نور مثل



ان الله يتلقف الصدقة بيده - الحديث ضعيف

مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي

شرح كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني المتوفى سنة ٣٢٨هـ

الجزء السادس عشر

٦ ـ وعنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى يقول : مامن شيء إلاّ وقد وكّلت به من يقبضه غيري إلاّ الصدقة فإنّي أتلقّفها بيدي تلقّفاً حتّى أنّ الرّجل ليتصدّق بالتمرة أو بشقّ تمرة فاُربّيها [له] كما يربّي الرّجل فلوه وفصيله فيأتي يوم القيامة وهو مثل اُحد وأعظم من اُحد .

٧ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عمّن حدّثه ، عن عبدالرّحمن العزرميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى الحسن والحسين عليهما السلام وهما جالسان على الصفا فسألهما فقالا : إنّ الصدقة لاتحلّ إلاّ في دين موجع أو غرم مفظع أو فقر مدقع ففيك شيء من هذا ؟ قال : نعم فأعطياه و قد كان الرّجل سأل عبدالله بن عمر ، وعبدالرّحمن بن أبي بكر فأعطياه ولم يسألاه عن شيء فرجع إليهما فقال لهما : مالكما لم تسألاني عمّا سألني عنه الحسن والحسين عليهما السلام ؟ وأخبرهما بما قالا ، فقالا : إنّهما غذّيا بالعلم غذاء .

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عمّن حدّثه ، عن

الحديث السادس : ضعيف . و قال في الصحاح : لقفت الشيء بالكسر ألقفه لقفاً وتلقّفته أيضاً أى تناولته بسرعه .

و قال في النهاية [1]: في حديث الصدقة «كما يربّي أحدكم فلوّه» الفلوّ : المهر الصغير وقيل : هو الفطيم من أولاد ذوات الحافر .

و قال في القاموس الفلو بالكسر و كعدوّ وسموا الجحش و المهر فطما أو بلغا لسنته ـ وقال : المهر بالضم ولد الفرس ، أو اول ما ينتج منه ومن غيره .

الحديث السابع : مرسل .

الحديث الثامن : مرسل .

---

(١) نهاية ابن الاثير : ج ٣ ص ٤٧٤ .

والآخرة والدليل على ذلك قول العالم (ع) والله مانخاف عليكم الا البرزخ وقوله عز وجل « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١) قال الصادق (ع) يستبشرون والله في الجنة بمن لم يلحقوا بهم من خلفهم من المؤمنين في الدنيا ومثله كثير مما هو رد على من انكر عذاب القبر .

واما الرد على من انكر المعراج والأسراء فقوله « وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى (٢) » وقوله « وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا (٣) » وقوله « فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك (٤) » يعني الأنبياء (ع) وانما رآهم في السماء لما اسري به .

واما الرد على من انكر الرؤية فقوله « ما كذب الفؤاد ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى (٥) » قال ابو الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم حدثني ابي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن علي بن موسى الرضا (ع) قال قال يا احمد ما الخلاف بينكم وبين اصحاب هشام بن الحكم في التوحيد فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي ان رسول الله (ص) راى ربه في صورة شاب وقال هشام بن الحكم بالنفي للجسم فقال يا احمد ان رسول الله (ص) لما اسري به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم لابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى واردتم انتم التشبيه دع هذا يا احمد لا ينفتح عليك هذا امر عظيم

(١) آل عمران ١٧٠ (٢) النجم ٩ (٣) الزخرف ٤٥
(٤) يونس ٩٤ (٥) النجم ١٥

تفسير القمي

لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي رحمه الله

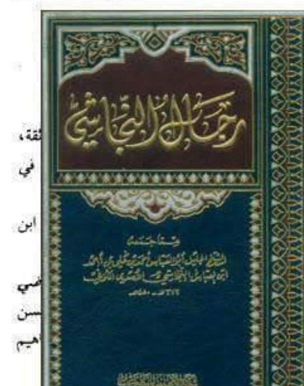
(من اعلام القرنين ٣ ـ ٤ هـ)

صححه وعلق عليه وقدم له
حجة الاسلام العلامة

السيد طيب الموسوي الجزائري

الجزء الاول

رد شبهة رواية الله بهيئة شاب امرد في تفسير القمي قال الامام يا احمد هذا لا ينفعك هذا امرعظيم



حُمَيْد بن زياد قال: حدّثنا القاسم ب

٦٥٥- عبد المؤمن بن الق

ابن قيس بن قيس بن قَهْد الأ ثقة،
هو وأخوه، وهو أخو أبي مريم عبد في
«ذيل المُذيَّل».
يكنّى عبد المؤمن بأبي عبد ا ابن
إحدى وثمانين سنة.
له كتاب يرويه جماعة، منهم
أبو عبد الله الجُعْفي قال: حدّثنا أح
عن أخيه أحمد بن الحسن قال: ح اهيم
بكتاب عبد المؤمن.

باب عليّ

٦٥٦- عليّ بن أبي حمزة

- واسم أبي حمزة سالم . البطائنيّ أبو الحسن مولى الأنصار، كوفيّ، وكان قائد أبي بصير يحيى بن القاسم وله أخ يسمّى جعفر بن أبي حمزة روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، وروى عن أبي عبد الله عليه السلام، ثم وقف، وهو أحد عُمُد الواقفة.

وصنّف كتباً عدّة منها: كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب التفسير وأكثره عن أبي بصير. كتاب جامع في أبواب الفقه.

أخبرنا محمّد بن جعفر النحويّ في آخرين قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد

عن سليمان بن داود المنقري، عن ... ألت أبا
عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ... ال: رأى
جبرئيل على ساقه الدرّ مثل القَطْ ... ما بين
السماء إلى الأرض.

١٩ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن ... نا محمّد
ابن هارون الصوفي، قال: حدّثنا ... حدّثنا
عبدالعظيم بن عبدالله بن عليّ بن ... ن أبي
طالب عليه السلام عن إبراهيم بن أبي مح ... عليه السلام في
قول الله عزّوجلّ: ﴿وجوه يومئذ ن ... فة تنتظر
ثواب ربّها.

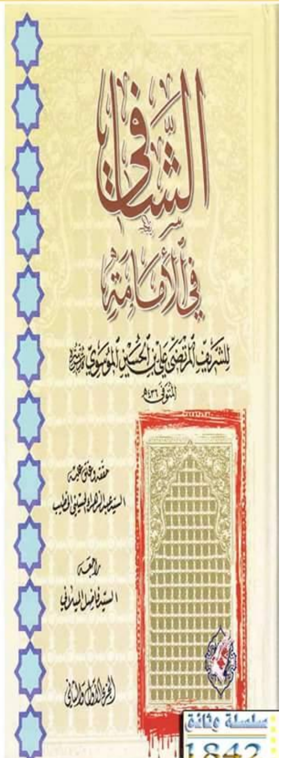
٢٠ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد ابن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن أبي حَمْزَة عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الله عزّوجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: نعم، وقد رأوه قبل يوم القيامة، فقلت: متى؟ قال: حين قال لهم: «ألست بربّكم قالوا بلى» ثمّ سكت ساعة، ثمّ قال: وإنّ المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة، ألست تراه في وقتك هذا؟ قال أبوبصير: فقلت له: جعلت فداك فاحدّث بهذا عنك؟ فقال لا، فإنّك إذا حدّثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثمّ قدّر أنّ ذلك تشبيه كفَر[3] وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالى الله عمّا يصفه المشبّهون والملحدون.

٢١ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهَمْداني رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: قلت

(١) النجم: ١٨. (٢) القيامة: ٢٣.
(٣) «كفَر» فعل ماض جواب إذا.

شبهة ان المؤمنين يرون ربهم في الدنيا اولا واضح ان الروايه فيها الواقفي الكذاب البطائني
ثم المعنى مجاز رؤية قلب لاعين

رد شبهة ان هاشم بن الحكم قال ان لله جسم وصورة



الحكاية عنه القول بجسم لا كالأجسام ، ولا خلاف في أنّ هذا القول ليس تشبيه ولا ناقض لأصل ، ولا معترض على فرع ، وأنّه غلط في عبارة يرجع في إثباتها ونفيها إلى اللغة .

وأكثر أصحابنا يقولون : أنّه أورد ذلك على سبيل المعارضة للمعتزلة ، فقال لهم : إذا قلتم إنّ القديم تعالى شيء لا كالأشياء ، فقولوا : إنه جسم لا كالأجسام[1] .

وليس كلّ من عارض بشيء وسأل عنه يكون معتقداً له ، ومتديّناً بِهِ ، وقد يجوز أن يكون قصد به إلى استخراج جوابهم عن هذه المسألة ، ومعرفة ما عندهم فيها ، أو إلى أن يبيّن قصورهم عن إيراد المرتضى في جوابها ، إلى غير ذلك ممّا يتّسع ذكره .

فأمّا الحكاية عنه أنّه ذهب في الله تعالى أنّه جسم له حقيقة الأجسام الحاضرة ، وحديث الأشبار المدّعى عليه فليس نعرفه إلّا من حكاية وما [هو] فيها إلّا متّهم عليه ، غير موثوق بقوله

(١) قال الشهرستاني في الملل والنحل ١/ ١٨٥ : « هشام بن الحكم صاحب غور في الاصول ، لا يجوز أن يغفل عن إلزاماته على المعتزلة ، فان الرجل وراء ما يلزمه على الخصم ، ودون ما يظهره من التشبيه ، وذلك أنه الزم العلّاف فقال : انّك تقول الباري تعالى عالم بعلم ، وعلمه ذاته فيشارك المحدثات في أنه عالم بعلم ويباينها في أن علمه ذاته فيكون عالماً لا كالعالمين فلم لا تقول : انه جسم لا كالاجسام وصورة لا كالصور ، وله قدر لا كالاقدار » اهـ ولكن العجيب ان الشهرستاني بعد وصفه هشام بما وصفه به من المعرفة نقل عنه القول بإلهية عليّ عليه السلام ، وهو اجل من ينسب إليه مثل هذا القول .

(٢) النظام : هو ابو اسحاق ابراهيم بن سيّار بن هاني البصري لقب بالنظام لنظمه الكلام المنثور والشعر الموزون وقيل لأنه كان ينظم الخرز بالبصرة من شيوخ المعتزلة =

في مثله ، وجملة الأمر إنّ المذاهب يجب أن تؤخذ من أفواه قائليها ، وأصحابهم المختصّين بهم ومن هو مأمون في الحكاية عنهم ، ولا يرجع فيها إلى دعاوى الخصوم فانّه إن يرجع إلى ذلك في المذهب إتّسع الخرق ، وجلّ الخطبُ ، ولم نثق بحكاية في مذهب ولا استناد مقالة . .

ولو كان يذهب هشام إلى ما يدعونه من التجسّم يوجب أن يُعلم ذلك ويزول اللبس فيه كما يعلم قول الخوارزمي وأصحابه بذلك ، ولا نجد له دافعاً كما ولا نجد لمقالة الخوارزمي دافعاً .

ومما يدل على براءة هشام من هذا القرف[1] ورميه على هذا المعنى الذي يدّعونه ما روي عن الصادق عليه السلام في قوله : « لا تزال يا هشام مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك »، وقوله عليه السلام حين دخل عليه وعنده مشائخ الشيعة فرفعه على جماعتهم ، وأجلسه إلى جانبه في المجلس وهو إذ ذاك حديث السنّ : « هذا ناصرنا بقلبه ويده ولسانه » .

وقوله عليه السلام : « هشام بن الحكم رائد حقّنا ، وسايق قولنا ، المؤيّد لصدقنا ، والدافع لباطل أعدائنا ، من تبعه وتبع أمره تبعنا ، ومن خالفه وألحد فيه فقد عادانا وألحد فينا » .

وأنّه عليه السلام كان يرشد في باب النظر والحجاج ، ويحثّ الناس

= مات في خلافة المعتصم سنة بضع وعشرين ومائتين كما في لسان الميزان لابن حجر ١/ ٦٧، وله كتاب النكث طعن فيه على جملة من كبّار الصحابة بما فيهم علي عليه السلام وقد نقل ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٦/ ١٣٩ بعض تلك المطاعن، وله مسائل خالف فيها أصحابه سنشير إليها .

(١) القرف : التهمة ويقال قرف فلان فلاناً وقع فيه .

رد شبهة ان هاشم بن الحكم وهشام بن سالم(أصحاب الامام) قالا بالجسم والصورة

مِرآةُ العُقُول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي

شرح كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني المتوفى سنة ٣٢٨ هـ

الجزء الثاني

٤ ـ محمد بن أبي عبدالله ، عمّن ذكره ، عن عليّ بن العبّاس ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن حكيم قال : وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقيّ وحكيت له : قول هشام بن الحكم إنّه جسم فقال : إنّ الله تعالى لايشبهه شيء أيّ فحش أوخنى أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أوصورة أو بخلقة أوبتحديد وأعضاء ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

٥ ـ عليُّ بن محمد رفعه ، عن محمد بن الفرج الرُّخجيّ قال :كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عمّا قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب: دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ، ليس القول ما قال الهشامان .

الحديث الرابع : مرسل والجواليقي بائع الجواليق وهو جمع جولق معرّب جوال ، والخناء : الفحش والفساد .

قوله : أو بخلقة ،اى مخلوقية أو بأعضاء كأعضاء المخلوقين .

الحديث الخامس: مرفوع ولاريب في جلالة قدر الهشامين وبرائتهما عن هذين القولين ، وقد بالغ السيّد المرتضى قدّس الله روحه في برائة ساحتهما عمّا نسب إليهما في كتاب الشّافي مستدلاّ عليها بدلائل شافية ، ولعلّ المخالفين نسبوا إليهما هذين القولين معاندة كما نسبوا المذاهب الشنيعة إلى زرارة وغيره من أكابر المحدّثين ، أو لعدم فهم كلامهما ، فقد قيل أنّهما قالا بجسم لا كالأجسام ، وبصورة لا كالصّور فلعلّ مرادهم بالجسم الحقيقة القائمة بالذّات ، وبالصورة الماهيّة وإن أخطئا في إطلاق هذين اللّفظين عليه تعالى .

قال المحقّق الدّواني:المشبّهة منهم من قال : أنّه جسم حقيقة ثمّ افترقوا فقال بعضهم : انّه مركّب من لحم ودم ، وقال بعضهم : هو نور متلألؤ كالسبيكة البيضاء ، طوله سبعة أشبار بشبر نفسه ، ومنهم من قال : أنّه على صورة إنسان ، فمنهم من يقول: انه شابّ إمرد جعد قطط ، ومنهم من قال : انه شيخ أشمط الرّأس واللّحية ، ومنهم من قال : هو من جهة الفوق مماسّ للصفحة العليا من العرش ، ويجوز عليه الحركة

سلسلة وثائق 1842

رد شبهة ان هشام بن الحكم يقول : ان الله جسم - الحديث ضعيف

مِرآةُ العُقُول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي

شرح كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني المتوفى سنة ٣٢٨ هـ

الجزء الثاني

٦ ـ محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن سعيد ، عن عبدالله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال : سمعت يونس بن ظبيان يقول : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : إنّ هشام بن الحكم يقول قولاً عظيماً إلاّ أنّي أختصر لك منه أحرفاً ، فزعم أنّ الله جسم لأنّ

أقول : فظهر أنّ نسبة هذين القولين إليهما إمّا لتخطئة رواة الشيعة وعلمائهم لبيان سفاهة آرائهم ، أو أنّهم لمّا ألزموهم في الإحتجاج أشياء إسكاتاً لهم ، نسبوها إليهم ، والأئمة عليهم السلام لم ينفوها عنهم إبقاءاً عليهم ، أو لمصالح أخر ، ويمكن أن يحمل هذا الخبر على أنّ المراد : ليس القول الحقّ ما قال الهشامان بزعمك أو ليس هذا القول الذي تقول،ماقال الهشامان بل قولهما مباين لذلك ، ويحتمل أن يكون هذان مذهبهما قبل الرّجوع إلى الائمة عليهم السلام ، والأخذ بقولهم ، فقد قيل : انّ هشام بن الحكم قبل أن يلقي الصادق عليه السلام كان على رأي جهم بن صفوان ، فلمّا تبعه عليه السلام تاب ورجع إلى الحقّ ، ويؤيّده ما ذكره الكراجكي في كنز الفوائد من الردّ على القائلين بالجسم بمعنييه ، حيث قال : و أمّا موالاتنا هشاماً (ره) فهي لما شاع عنه واستفاض من تركه للقول بالجسم الذي كان ينصره ، ورجوعه عنه وإقراره بخطائه فيه وتوبته منه ، وذلك حين قصد الامام جعفر بن محمد عليهما السلام إلى المدينة فحجبه وقيل له : انّه أمرنا أن لا نوصلك إليه ما دمت قائلاً بالجسم ، فقال : والله ما قلت به إلاّ لأنّي ظننت أنّه وفاق لقول إمامي عليه السلام ، فأمّا إذا أنكره عليّ فانّني تائب إلى الله منه فأوصله الامام عليه السلام إليه ، ودعا له بخير،وحفظ عن الصّادق عليه السلام أنّه قال لهشام : انّ الله تعالى لا يشبه شيئاً ولايشبهه شيء ، وكلّ ما وقع في الوهم فهو بخلافه ، وروى عنه ايضاً انّه قال : سبحان من لايعلم أحد كيف هو إلاّ هو،ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير لا يحدّ ولا يحسّ ولا تدركه الابصار ، ولا يحيط به شيء ، ولا هو جسم ولا صورة ولا بذي تخطيط ولا تحديد .

الحديث السادس : ضعيف .

سلسلة وثائق 1842

رد شبهة ان هشام بن الحكم يقول : ان الله شاب موفق - الحديث مجهول

ابن الحكم زعم أنّ الله جسم ليس كمثله شيء ، عالم ، سميع ، بصير ، قادر ، متكلّم ، ناطق ، والكلام والقدرة والعلم يجرى مجرى واحد ، ليس شيء منها مخلوقاً فقال : قاتله الله أما علم أنّ الجسم محدود والكلام غير المتكلّم معاذالله و أبرء إلى الله من هذا القول ، لاجسم ولاصورة ولاتحديد وكلّ شيء سواه مخلوقٌ ، إنّما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردُّد في نفس ولانطق بلسان .

٨ ـ علىٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد بن حكيم قال :

قوله : ليس كمثله شيء ، يؤمى إلى أنّه لم يقل بالجسمية الحقيقيّة ، بل أخطأ في إطلاق لفظ الجسم عليه تعالى ، ونفي عنه صفات الأجسام كلّها ، ويحتمل ان يكون مراده انه لايشبهه شيء من الأجسام ، بل هو نوع مباين لساير أنواع الاجسام فعلى الأوّل نفي عليه‌السلام إطلاق هذا اللفظ عليه تعالى ، بأنّ الجسم انّما يطلق على الحقيقة الّتي يلزمهما التقدّر والتحدّد فكيف يطلق عليه تعالى .

وقوله : يجري مجرى واحد ، إشارة إلى عينيّة الصّفات وكون الذّات قائمة مقامها ، فنفى عليه‌السلام كون الكلام كذلك ولم ينفه من ساير الصفات ، ثمّ نبّه على بطلان ما يوهم كلامه من كون الكلام من أسباب وجود الاشياء ، فلفظة «كن» في الآية الكريمة كناية عن تسخيره للأشياء ، وإنقيادها له من غير توقف على التكلّم بها ، كما قال سيّدالسّاجدين عليه‌السلام : « فهي بمشيّتك دون قولك مؤتمرة ، وبارادتك دون نهيك منزجرة » على أقرب الاحتمالين ، ثم نفي عليه‌السلام كون الإرادة على نحو إرادة المخلوقين من خطور بال أو تردّد في نفس ، ويحتمل أن يكون المقصود بما نسب إلى هشام :كون الصّفات كلّهامع زيادتها مشتركة في عدم الحدوث والمخلوقيّة فنفاه عليه‌السلام بإثبات المغايرة أوّلا، ثمّ بيان انّ كلماسواه مخلوق ، والاوّل أظهر، وقوله : تكون يمكن أن يقرء على المعلوم من المجرّد أو المجهول من بناء التفعيل .

الحديث الثامن : مجهول .

وصفت لابى الحسن عليه‌السلام قول هشام الجواليقيّ وما يقول في الشابّ الموفّق و وصفت له قول هشام بن الحكم فقال : إنّ الله لايشبهه شيء .

﴿ باب صفات الذات ﴾

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال
ربّنا والعلم ذاته ولا معلوم وا
ولامقدور ، فلمّا أحدث الأش

مِرآةُ العُقُول
فى شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
شرح كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني المتوفى سنة ٣٢٨
الجزء الثاني

الحديث الاول : مج
قوله:وقع العلم منه على
عليه ، وتحقّق مصداقه ، وليس
بوقوع العلم على المعلوم العلم
ذلك على وجه الغيبة ، وأنّه
المقام : انّ علمه تعالى بأنّ ش
فانّ العلم بالقضيّة إنّما يتغيّ
والمعلوم هيهنا هي القضيّة القا
زيداً لا يتغيّر معناه بحضوره و
حين وجوده ولايمكن في غيره
بالقضيّة ، ونفس تفاوت الإشا

وأمّا الحكماء فذهب محققوهم إلى ان الزمان و الزمانيات كلها حاضرة عنده تعالى ، لخروجه عن الزّمان كالخيط الممتدّ من غير غيبة لبعضها دون ... هذا فلا إشكال لكن فيه اشكالات لا يسع المقام إيرادها .

رد شبهة ان هشام بن الحكم يقول : ان الله جسم - الحديث ضعيف

أن يكون بمعنى الفاعل؟ فقال أبوعبدالله عليه‌السلام : ويحه أما علم أنّ الجسم محدودٌ متناه والصورة محدودة متناهية فإذا احتمل الحدّ احتمل الزيادة والنقصان و إذا احتمل الزّيادة والنقصان كان مخلوقاً قال : قلت : فما أقول ؟ قال : لاجسم ولاصورة وهومجسّم الأجسام ومصوّر الصور ، لم يتجزّء ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص ، لوكان كما يقولون لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشىء والمنشأ لكن هو المنشىء فرّق بين من جسّمه وصوّره وأنشأه ، إذكان لايشبهه شيء ولايشبه هو شيئاً .

٧ ـ محمّد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن العبّاس ، عن الحسن ابن عبدالرحمن الحمّانيّ قال : قلت لابى الحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام : إنّ هشام

تحدّد ذلك الجسم على تحدّده ، فيلزم تقدّم الشيء على نفسه وهذا محال ، وإن كان أمراً خارجاً عن الاجسام والجسمانيّات فيلزم كون الجسم المفروض إلهاً مفتقراً في وجوده إلى أمر مفارق لعالم الأجسام ، فيكون هو الاله لا الجسم ، وقد فرض الجسم إلهاً وهذا خلف، على أنّه عين المطلوب ، وهو نفي كونه جسماً ولا صورة في جسم .

ثم استدلّ عليه‌السلام بوجه آخر وهو ما يحكم به الوجدان : من كون الموجد أعلى شأناً وأرفع قدراً من الموجد ، وعدم المشابهة والمشاركة بينهما ، وإلاّ فكيف يحتاج أحدهما إلى العلّة دون الآخر ، وكيف صار هذا موجداً لهذا بدون العكس ، ويحتمل أن يكون المراد عدم المشاركة والمشابهة فيما يوجب الاحتياج إلى العلة فيحتاج إلى علة أخرى .

قوله: فرق، بصيغة المصدر أي الفرق حاصل بينه وبين من صوّره ، ويمكن أن يقرأ على الماضي المعلوم ، أي فرق بين من جسّمه وصوّره ، وبين من لم يجسّمه ولم يصوّره ، أو بين كلّ ممّن جسّمه وغيره من المجسّمات ، وقوله :إذ كان لا يشبهه شيء أي من غير مشابهة شيء له ، أومشابهته لشيء أوالمراد أنّه لمّا لم يكن بينه وبين الأشياء المفرقة مشابهة صحّ كونه فارقاً بينها .

الحديث السابع : ضعيف .

ج ٢ كتاب التوحيد ـ ٨ ـ

ابن الحكم زعم أنّ الله جسم ليس كمثله شيء ، عالم ، سميع ، بصير ، قادر ، متكلّم ، ناطق ، والكلام والقدرة والعلم يجرى مجرى واحد ، ليس شيء منها مخلوقاً فقال : قاتله الله أما علم أنّ الجسم محدود والكلام غير المتكلّم معاذالله و أبرء إلى الله من هذا القول ، لاجسم ولاصورة ولاتحديد وكلّ شيء سواه مخلوقٌ ، إنّما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردُّد في نفس ولانطق بلسان .

٨ ـ عليٌّ بن إبراهيم ،

مِرآةُ العُقُول
فى شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
شرح كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني المتوفى سنة ٣٢٨
الجزء الثاني

قوله : ليس كمثله شي
أخطأ في إطلاق لفظ الجسم علي
يكون مراده انه لايشبهه شيء
فعلى الأوّل نفي عليه‌السلام إطلاق
الحقيقة الّتي يلزمهما التقدّر
وقوله : يجري مجرى
مقامها ، فنفى عليه‌السلام كون ال
بطلان ما يوهم كلامه من كو
الكريمة كناية عن تسخيره للا
كما قال سيّدالسّاجدين عليه‌السلام
نهيك منزجرة » على أقرب ا
المخلوقين من خطور بال أو ت
هشام :كون الصّفات كلّهامع ز
بإثبات المغايرة أوّلا، ثمّ بيان
يمكن أن يقرء على المعلوم من المجرّد أو المجهول من بناء التفعيل .

الحديث الثامن : مجهول .

سلسلة وثائق 1842

شبهة ان الله ينزل كل ليلة في النصف الاخير في كتاب الكافي

الكافي

الكافي : المجلد الأول .... صفحة (١٢٦)

هنا السند الاصلي



... هُوَ مَعَ خَلْقِهِ شَاهِدٌ وَ ... كَلَامَهُمْ وَ يَرَى أَشْخَاصَهُمْ ... زُرَارَهُمْ فَقَالَ ابْنُ أَبِي ... إِذَا كَانَ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ ... الْأَرْضِ وَ إِذَا كَانَ ... قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) ... الْمَخْلُوقَ الَّذِي ... خَلَا مِنْهُ مَكَانٌ فَلَا يَدْرِي ... الَّذِي صَارَ إِلَيْهِ مَا ... اللَّهُ الْعَظِيمُ الشَّأْنِ الْمَلِكُ ... يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ وَ لَا ... أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَى مَكَانٍ .

٤- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام) جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ يَا سَيِّدِي قَدْ رُوِيَ لَنَا أَنَّ اللَّهَ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَ أَنَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي النِّصْفِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ رُوِيَ أَنَّهُ يَنْزِلُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَوْضِعِهِ فَقَالَ بَعْضُ مَوَالِيكَ فِي ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ فَقَدْ يُلَاقِيهِ الْهَوَاءُ وَ يَتَكَنَّفُ عَلَيْهِ وَ الْهَوَاءُ جِسْمٌ رَقِيقٌ يَتَكَنَّفُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِقَدْرِهِ فَكَيْفَ يَتَكَنَّفُ عَلَيْهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ فَوَقَّعَ (عليه السلام) عِلْمُ ذَلِكَ عِنْدَهُ وَ هُوَ الْمُقَدِّرُ لَهُ بِمَا هُوَ أَحْسَنُ تَقْدِيراً وَ اعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَهُوَ كَمَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ وَ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا لَهُ سَوَاءٌ عِلْماً وَ قُدْرَةً وَ مُلْكاً وَ إِحَاطَةً .

وَ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى مِثْلَهُ .

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ .

٥- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ

الطالب313

لاحظوا كيف يدلس العُمرية بتروا من سند الرواية(سهل بن زياد) وهو ضعيف السند

هنا الحذف

Ibrahim Fofana Fofana وأخرج الكليني في كافيه من كتاب التوحيد بإسناده عن محمد بن عيسى قال: كتبت الى أبي الحسن على بن محمد (ع): ياسيدي قد روي لنا أن الله في موضع دون موضع على العرش استوى ، وأنه ينزل كل ليلة في النصف الأخير من الليل إلى السماء الدنيا ، وروي أنه ينزل عشية عرفة ثم يرجع إلى موضعه ، فقال بعض مواليك في ذلك: إذا كان في موضع دون موضع ، فقد يلاقيه الهواء ،ويتكيف عليه والهواء جسم رقيق يتكيف على كل شيئ بقدره ، فكيف يتكيف عليه جل ثناؤه على هذا المثال ؟ فوقع (ع): علم ذلك عنده وهو المقدر له بما هو أحسن تقديرا وأعلم أنه إذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش الأشياء كلها له سواء علما وقدرة وملكا وإحاطه .

قال مصحح ومعلق الكافي السيد علي أكبر الغفاري في تعليقه على هذا الحديث ما نصه : (قوله (ع): علم ذلك عنده أي علم كيفية نزوله عنده سبحانه وليس عليكم معرفة ذلك) .

وهذا جيد يدل أن مذهب الإمام هو عدم التأويل وهو مذهب السلف رحمهم الله تعالى . نعم هذا هو مذهب أهل البيت في صفات الله إثبات دون تكييف ولا تمثيل ولا تأويل ولاتعطيل ، قال أبوعبدالله (ض): نقول : ذلك لأن الروايات قد صحت به والأخبار كما سبق ذكره .

39 دقيقة · إعجاب

شبهة ينزل الله في أول ليلة الجمعة إلى السماء الدنيا - الحديث مجهول

مِرآةُ العُقُول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي

شرح كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني المتوفى سنة ٣٢٨

الجزء الخامس عشر

سلسلة وثائق 1842

٦ـ محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ للجمعة حقّاً وحرمة فإيّاك أن تضيّع أو تقصّر في شيء من عبادة الله والتقرّب إليه بالعمل الصالح وترك المحارم كلّها فانّ الله يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدّرجات ، قال : و ذكر أنّ يومه مثل ليلته فان استطعت أن تحييها بالصلاة والدّعاء فافعل فانّ ربّك ينزل في أوّل ليلة الجمعة إلى سماء الدّنيا فيضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات وإنّ الله واسع كريم .

الحديث السادس : مجهول .

قوله عليه السلام « وذكر » كانّه سهو من النسّاخ او الرّواة ، وعلى تقديره فهو على سبيل القلب .

قوله عليه السلام : « ينزل » يحتمل ان يكون من باب التفعيل فيكون المراد نزول ملائكة الرّحمة ، اوالمراد « بنزوله تعالى» نزول ملائكته ورحمته مجازاً ، ويمكن أن يكون المراد نزوله من عرش العظمة والجلال الى مقام التعطّف على العباد ويؤيّد الاوّل ما روى الصدّوق (ره) في الفقيه[1] عن ابراهيم بن أبي محمود قال قلت للرّضا عليه السلام يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذى ترويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انّه قال ان الله تبارك و تعالى ينزل في كلّ ليلة جمعة الى السّماء الدّنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرّفين للكلم عن مواضعه والله ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وانما قال صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكاً الى السّماء الدّنيا كلّ ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اوّل الليل فيأمره فينادى هل من سائل فاعطيه ؟ هل من تائب فاتوب عليه؟ هل من مستغفر فاغفر له ؟ ياطالب الخير أقبل ويا طالب الشرّ أقصر فلايزال ينادى بهذا حتّى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محلّه من ملكوت السّماء حدّثنى بذلك ابى عن جدّى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

(١) الوسائل : ج ٥ ص ٧٢ ح ١ .

رواية ان الله تراءى للنبي في بيت فاطمة ضعيفة لوجود محمد بن سنان وكذلك ان تأويل هذا الكلام هو كناية عن صفات الكمال لله وكناية عن أفاضته ورحمته .



فلما أدخله أخبر فط...

و قال له : تمسّح بهذا المولو...

قال : فتمسّح فطرس ... له

صلى الله عليه وآله اما ان امتك ستقتله و ... ،

و لا يسلم عليه مسلّم الا بلّغته ... يه

صلاته ، قال : ثم ارتفع [1].

لعن الله تبارك و تعالى و لعن الانبياء قاتل الحسين بن علي عليهما السلام

[١٦٦] ١ ـ حدثني ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني ، عن محمد بن سنان ، عن ابي سعيد القماط ، عن ابن ابي يعفور ، عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال :

١ ـ عنه البحار ٤٣: ٢٤٤.

رواه الصدوق في اماليه :١١٨، عنه البحار ١٠١: ٣٦٧، و ابن شهر آشوب في مناقبه ٣: ٢٢٨، عنه البحار ٤٣: ٢٤٤.

أوردت هذه الحكاية في مصادر مختلفة مع تغيير في الالفاظ، اليك بعضها:

الخرائج ١: ٢٥٣، عنه البحار ٤٤: ١٨٢، عوالم العلوم ١٧: ٤٧، بصائر الدرجات :٦٨، عنه البحار ٢٦: ٣٤٠، مدينة المعاجز :٢٣٦، اثبات الوصية :١٦١، روضة الواعظين :١٨٦ مرسلاً عن الصادق عليه السلام، بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله :٢١٨ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام، الجنة الواقية :٥٤٤ (الهامش)، الصراط المستقيم ٢: ١٧٩ مرسلاً.

١٤١

كامل الزيارات

بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل فاطمة عليها السلام و الحسين في حجره اذ بكى و خر ساجداً ثم قال : يا فاطمة يا بنت محمد ان العلي الاعلى [1] تراءى لي في بيتك هذا في ساعتي هذه في أحسن صورة و أهيا هيئة ، و قال لي : يا محمد أتحب الحسين عليه السلام ، فقلت : نعم قرة عيني و ريحانتي و ثمرة فؤادي و جلدة ما بين عيني ، فقال لي : يا محمد ـ و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام ـ بورك من مولود

١ ـ العلي الاعلى اي رسوله جبرئيل، او يكون الترائي كناية عن غاية الظهور العلمي، وحسن الصورة كناية عن ظهور صفات كماله تعالى له، و وضع اليد كناية عن افاضة الرحمة.

٢ ـ عنه البحار ٤٤: ٢٣٨، يأتي تمام الحديث في الباب الاتي.

٣ ـ ابو هارون العبسي، جعفر بن حيان (خ ل).

١٤٢

١ ـ العلي الاعلى اي رسوله جبرئيل، او يكون الترائي كناية عن غاية الظهور العلمي، وحسن الصورة كناية عن ظهور صفات كماله تعالى له، و وضع اليد كناية عن افاضة الرحمة.

٢ ـ عنه البحار ٤٤: ٢٣٨، يأتي تمام الحديث في الباب الاتي.

٣ ـ ابو هارون العبسي، جعفر بن حيان (خ ل).

١٤٢

الاختصاص

تأليف

فخر الشيعة أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد

الاختصاص للشيخ المفيد ص٢١٧

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ع...

جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه ال...

في يوم واحد؟

فقلت: جعلت فداك يا أبا جعفر ، وأني ...

فقال أبو جعفر عليه السلام: ذاك أمير...

السلام: والله لتبلغن الأسباب والله لتر...

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب :

ثقة جليل القدر (ت ٢٦٢ هـ) رجال النجاشي رقم ٨٩٧

محمد بن سنان :

مختلف فيه .قال العلامة الحلي في الخلاصة (٢٥١) ـ قسم الضعفاء ، رقم (١٧) وأما الشيخ الطوسي رحمه الله فإنه ضعفه ، وابن الغضائري ، قال : إنه ضعيف غال ، لا يلتفت إليه

المنخل ابن جميل :

قال النجاشي في رجاله رقم (١١٢٧) : (منخل بن جميل الاسدي بياع الجواري : ضعيف ، فاسد الرواية .) انتهى.

وفي كتاب "اختيار معرفة الرجال" للشيخ الطوسي المعروف بـ(رجال الكشي) ص٤٣٤ :

٦٨٦ ـ قال محمد بن مسعود: سألت علي بن الحسن، عن المنخل بن جميل فقال: هو لا شيء متهم بالغلو.

شبهة ان الله تعالى اذا أراد أن يخلق الأمام بعث ملكا يأخذ شربه من ماء من تحت العرش فيشربها الأمام ووو --- ألحديث ضعيف بطرقه



في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي

شرح كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني المتوفى سنة ٣٢٩

الجزء الرابع

ج ٣ — باب مواليد الائمة عليهم السلام — ـ٢٦٣ـ

٢ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن الحسن بن راشد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى إذا أحب أن يخلق الإمام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش ، فيسقيها أباه فمن ذلك يخلق الإمام ، فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أمه لايسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك الكلام ، فإذا ولدته بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه ، « وتمت كلمة

الحديث الثاني: ضعيف . «فأخذ شربة من الماء» قيل: لعل الماء إشارة إلى مادة الغذاء الذي يكون منه النطفة ، و إنما نسبه إلى ما تحت العرش لكونه ملكوتياً عذباً طيباً من طيب إلى طيب ، والملك هو الموكل بالغذاء المبلغ له إلى كماله اللائق بحاله ، و إنما لم يسمع الصوت قبل كمال الاربعين ليلة لأنه بعد في مقام النبات لم يلجه حياة الحيوان « ثم يسمع بعد ذلك الكلام » اى الكلام النفسانى الالهامى ، و يحتمل اختصاص الامام باستماع الكلام الحسي أيضاً في بطن امه قبل بلوغه الأوان الذي يحصل فيه السمع لسائر الناس و الكتابة بين العينين كأنها كناية عن ظهور نور العلم والولاية من ناصيته ، بل من جميع جهاته وفي كل حركاته وسكناته يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ، فلاتناقض بين الأخبار وإطلاق الكلمة على أرواح الكمل أمر شائع في عرف الكتب المنزلة والانبياء عليهم السلام ،كما ورد في شأن المسيح عليه السلام، ومنار النور عبارة عن حدسه وفراسته وتوسمه ،كما قال عز وجل : «ان في ذلك لآيات للمتوسمين»[1] انتهى .

وأقول : انكار ماء السماء مبني على الاعتقاد بقواعد الفلاسفة ، وأما المنار فسيأتي في بعض الاخبار أنه ملك ، وورد في بعضها أنه روح القدس ، وقيل : كناية عن جعله محلاللإلهامات الربانية والإفاضات السبحانية ، و قال الجوهري : المنارة موضع النور كالمنار ، والمسرجة و المأذنة ، والمنار العلم وما يوضع بين الشيئين من الحدود ومحجة الطريق .

(١) سورة الحجر : ٧٥ .

ج ٣ — كتاب الحجة — ـ٢٦٤ـ

ربك صدقاً وعدلاً لامبدل لكلماته وهو السميع العليم » فإذا مضى الإمام الذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق ، فبهذا يحتج الله على خلقه .

٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن منصور بن يونس عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش ثم أوقعها أو دفعها إلى الامام فشربها ، فيمكث في الرحم أربعين يوماً لايسمع الكلام ، ثم يسمع الكلام بعد ذلك ، فاذا وضعته أمه بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربة، فكتب على عضده الأيمن « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لامبدل لكلماته » فاذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كل بلدة مناراً ينظر به إلى أعمال العباد .

٤ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الربيع بن محمد المسلي ، عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الامام ليسمع في

قوله عليه السلام : فبهذا يحتج الله ، اى بمثل هذا الرجل المتصف بهذه الاوصاف يحتج الله على خلقه ، ويوجب على الناس طاعته ، لابمثل الضلال الفسقة الجهلة الذين يسميهم المخالفون أئمة وخلفاء ، أوالمراد أنه لما اطلع الله الامام على أعمال خلقه احتج بمعليهم يوم القيامة ،ليكون شاهداً عليهم كما مر ، ويؤيده أن في تفسير علي بن ابراهيم فلذلك يحتج به عليهم .

الحديث الثالث : ضعيف

« اوقعها » اى حبسها عند الأمام ليشرب « أو دفعها » الترديد من الراوي ، وقيل : المنار القرآن لأن فيه تبيان كل شيء ، وقوله : في كل بلد ، من قبيل قوله تعالى : « وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله » وقدمضى الكلام فيه .

الحديث الرابع : مجهول و المسلي بالضم نسبة إلى مسلية كمحسنة و هو أبو بطن .

حول ان الله يعتذر إلى عبده المؤمن المحوج - الحديث ضعيف

مِرآةُ العُقُول

فِي شَرحِ أخبَارِ آلِ الرَّسُول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي

شرح كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني المتوفى سنة ٣٢٨ هـ

الجزء التاسع

١٦ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن إبراهيم الحذّاء ، عن محمد بن صغير ، عن جدّه شعيب ، عن مفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لو لا إلحاح هذه الشيعة على الله في طلب الرّزق لنقلهم من الحال الّتي هم فيها إلى ما هو أضيق منها .

١٧ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن محمد بن الحسين بن كثير الخزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : أما تدخل السوق ؟ أما ترى الفاكهة تباع ؟ والشيء ممّا تشتهيه ؟ فقلت : بلى ، فقال : أما إنّ لك بكلّ ما تراه فلا تقدر على شرائه حسنة .

١٨ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عليّ بن عفّان ، عن مفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله جلّ ثناؤه ليعتذر إلى عبده المؤمن المحوج في الدّنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه ، فيقول : وعزّتي

الحديث السادس عشر : ضعيف .

« هذه الشيعة » أي الاماميّة فانّ الشيعة أعمّ منهم أو إشارة إلى غير الخلّص منهم ، فانّهم لا يلحون ، و كأنّ الاشارة على الاول لبيان الاختصاص ، و على الثاني للتحقير .

الحديث السابع عشر : مجهول.

«والشيء ممّا تشتهيه» أي من غير الفاكهة أعمّ من المال و الملبوس و غيرهما، و الظاهر من الحسنة المثوبة الاخرويّة ، وحمل على العوض أو على أنّ الحسنة للصّبر و الرّضاء بالقضاء على الأصل المتقدّم.

الحديث الثامن عشر : ضعيف على المشهور.

«ليعتذر» كأنّه مجاز كما يؤمي إليه ما مرّ في التاسع شبيهاً بالمعتذر و«المحوج» يحتمل كسر الواو و فتحها ، في المصباح : أحوج و زان أكرم من الحاجة ويستعمل

حول ان الله ينظر الى دعوى المظلوم وهي فوق السحاب فيقول الله عز وجل (ارفعوها حتى أستجيب له) الحديث ضعيف + تؤويل ذلك

مِرآةُ العُقُول

فِي شَرحِ أخبَارِ آلِ الرَّسُول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي

شرح كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني المتوفى سنة ٣٢٨ هـ

الجزء الثاني عشر

١ ـ محمد بن يحيى ...
قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام ...
تخلفوه . و الغازي في سب...
ولا تضجروه .

٢ ـ الحسين بن مح...
عن عبدالله بن سنان ، عن أ...
لاتحجبن عن الرّبّ تبار...

الحديث الاول :

«ثلاثة» مبتداء مثل ...
اهله ، و ماله خلافة صرت ...
اى احسنوا خلافتهم في اهلهم ، و مالهم ، و دارهم ، و عقارهم ، ليدعوا لكم فانّ دعائهم مستجاب ، و في القاموس الغيظ الغضب ، أو اشده ، أو سورته ، و أو له غاظه يغيظه فاغتاظ ، و غيظه فتغيّظ ، و اغاظه و غايظه ، و قال ضجر منه و به كفرح ، و تضجّر تبرّم فهو ضجر ، و اضجرته فانا مضجّر ، و كلاهما من باب الافعال انسب اى لا تغيظوهم ليدعوا عليكم ، فنظر منه ان استجابة دعائهم اعمّ من ان يكون للانسان أو عليه .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و « الحجب » كناية عن عدم الاستجابة ، و « المقسط » العادل ، و المراد امام الصّلاة ، و يحتمل امام الكلّ « ولو بعد حين » اى مدّة طويلة فانالله يمهل الظالم

عزّوجلّ : لأنتقمن لك ولو بعد حين ، و دعوة الولد الصالح لوالديه و دعوة الوالد الصالح لولده و دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب ، فيقول : و لك مثله .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم و دعوة المظلوم فانّها ترفع فوق السحاب حتّى ينظر الله عزّوجلّ إليها فيقول : ارفعوها حتّى أستجيب له . وإيّاكم ودعوة الوالد فانها أحدّ من السيف .

ولا يهمله فيقول اى الرّبّ تعالى .

الحديث الثالث : كالسابق .

« فانّها ترفع فوق السّحاب » كأنّ السّحاب كناية عن موانع اجابة الدّعاء ، او الحجب المعنويّة الحايلة بينه وبين ربّه ، او هى كناية عن الحجب فوق العرش ، او تحته على اختلاف الأخبار ، ويمكن حمله على السّحاب المعروف ، على الاستعارة التمثيليّة ، لبيان كمال الاستجابة ، والمراد بالنظر ، نظر الرّحمة و العناية و ارادة القبول .

و اقول : روى في المشكوة ، نقلا عن الترمذى ، باسناده عن ابي هريره ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لا ترد دعوتهم ، الصائم حين يفطر ، و الامام العادل ، و دعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، و يفتح لها ابواب السّماء ، و يقول الرّبّ و عزّتي لأنصرنك ولو بعد حين .

و قال القتيبي : الغمام شيء يشبه السّحاب الأبيض فوق السّماء السّابعة اذا سقط انشقت السّموات و الارض ولم تبقيا على حالهما قال الله تعالى « يوم تشقق السّماء بالغمام »[1] اى عنه .

و قال البيضاوى : رفعها فوق الغمام ، و فتح ابواب السّماء لها ، مجاز عن اثارة الآثار العلوية ، و جمع الاسباب السّماوية على انتصاره بالانتقام ...

(١) الفرقان : ٢٥

حول ان الله(عز وجل) يزور الامام علي(عليه السلام) - الحديث مجهول

مِرآةُ العُقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي

شرح كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني المتوفى سنة ٣٢٨

الجزء الثامن عشر

﴿باب﴾

☆(فضل الزيارات و ثوابها)☆

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح ابن عقبة ، عن زيد الشحّام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما لمن زار أحداً منكم ؟ قال : كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢ ـ أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن عليّ رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ من زارني في حياتي أو بعد موتي أو زارك في حياتك أو بعد موتك أو زار ابنيك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن اُخلّصه من أهوالها وشدائدها حتّى اُصيّره معي في درجتي .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالله بن محمّد اليمانيّ ، عن منيع ابن الحجّاج ، عن يونس بن أبي وهب القصريّ قال : دخلت المدينة فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك أتيتك و لم أزر أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : بئس ما صنعت لولا أنّك من شيعتنا ما نظرت إليك ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون ؟ قلت : جعلت فداك ؟ ما علمت ذلك ، قال : إعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمّة كلّهم وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فضّلوا .

باب فضل الزيارات و ثوابها

الحديث الاول : ضعيف .

الحديث الثاني : ضعيف .

الحديث الثالث : مجهول . ويدل على فضل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الائمة عليهم السلام .

حول ان كلتا يد الله يمين - الحديث ضعيف + تأويل ذلك

قال بعضهم : الصلاة و قال بعضهم : الزكاة و قال بعضهم : الصيّام و قال بعضهم : الحجّ و العمرة و قال بعضهم : الجهاد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلّ ما قلتم فضل و ليس به و لكن أوثق عرى الايمان الحبّ في الله والبغض في الله و توالي أولياء الله والتبرّي من أعداء الله .

٧ ـ عنه ، عن محمّد بن علي ، عن عمر بن جبلة الأحمسي ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المتحابّون في الله يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء في ظلّ عرشه عن يمينه ـ و كلتا يديه يمين ـ وجوههم أشدّ بياضاً و أضوء من

وفتوى بالباطل وهذا حرام ، فكيف يقررّهم صلى الله عليه وآله به ويحثّهم عليه « وليس به » ضمير ليس للفضل المذكور ، وضمير « به » للاوثق ، أو ضمير ليس لكلّ من المذكورات وضمير به للذى أراد صلى الله عليه وآله وتوالى أولياء الله الاعتقاد بامامة الّذين جعلهم الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأعداء الله أضدادهم و غاصبوا خلافتهم أو الأعمّ منهم و من سائر المخالفين والكفّار .

الحديث السابع : ضعيف .

« على أرض زبرجدة » الاضافة كخاتم حديد « في ظلّ عرشه » قال في النهاية: أى في ظلّ رحمته ، و قال النووى : قيل : الظلّ عبارة عن الراحة والنعيم ، نحو هو في عيش ظليل ، والمراد ظلّ الكرامة لا ظلّ الشمس لأنّها وساير العالم تحت العرش ، و قال الآبى : و من جواب شيخنا أنّه يحتمل جعل جزء من العرش حائلاً تحت فلك الشمس ، وقال عياض : ظاهره أنّه سبحانه يظلّهم حقيقة من حرّ الشمس و وهج الموقف ، و أنفاس الخلائق و هو تأويل أكثرهم ، وقال بعضهم : هو كناية عن كنّهم و جعلهم في كنفه و ستره ، و منه قولهم : السّلطان ظلّ الله ، و قولهم: فلان في ظلّ فلان أى في كنفه و عزّه ، انتهى .

و ظاهر الأخبار والآيات أنّ العرش يوضع يوم القيامة في الموقف و أنّ له

مِرآةُ العُقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي

شرح كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني المتوفى سنة

الجزء الثامن

الشمس الطالعة ، يغبطهم بمنزلتهم كلّ ملك مقرّب ... مَن هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء المتحابّون في الله .

٨ ـ عنه، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن ... عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إذا جمع الله عز وج... فنادى يسمع الناس فيقول : أين المتحابّون في الله ، ... لهم : إذهبوا إلى الجنّة بغير حساب ، قال : فتلقّاه... فيقولون : إلى الجنّة بغير حساب ، قال : فيقولو...

يميناً وشمالاً ، فيمكن أن يكون المقرّبون في يمينه و من دونهم في شماله، و كلاهما يمين مبارك يأمن من استقرّ فيهما . وقيل : يحتمل أن يراد به الرّحمة ولها أفراد متفاوتة فأقواهما يمين وأدونهما يسار و كلاهما مبارك ينجى من أهوال القيامة ، وقال في النّهاية: فيه: و كلتا يديه يمين ، أى أنّ يديه تبارك و تعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما ، لأنّ الشمال ينقص عن اليمين ، و كلّ ماجاء في القرآن والحديث من إضافة اليد والأيدى واليمين وغير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله فانّما هو على سبيل المجاز والاستعارة ، والله تعالى منزّه عن التشبيه والتجسيم ، انتهى .

« يغبطهم » تقول : غبطهم كضرب غبطاً إذا تمنّى مثل ما ناله من غير أن يريد زواله لما أعجبه من حسنه ، وكأنّ المعنى أنّ الملك والنّبى مع جلالة قدرهما وعظم نعمتهما يعجبهما هذه المنزلة ويعدّانها عظيمة ، فلا يستلزم كون منزلته دون منزلتهما و ربما يقرء يغبّطهم على بناء التفعيل ، أى يعدّانهم ذوى غبطة ، و حسن حال أو مغبوطين للناس .

الحديث الثامن : صحيح .

« يسمع الناس » على بناء الافعال حال عن فاعل فنادى « فتلقاهم

حول قوله عليه السلام (ان الله يضحك...) - الحديث ضعيف + تؤويل ذلك

مِرآةُ العُقُول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي

شرح كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني المتوفى سنة ٣٢٨

الجزء الثامن عشر

﴿باب﴾

١ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : يضحك الله عزّ و جلّ إلى رجل في كتيبة يعرض لهم سبعٌ أولصٌّ فحماهم أن يجوزوا

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عونك الضعيف من أفضل الصدقة .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن مثنّى عن فطر ابن خليفة ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه صلوات الله عليهم قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ردّ عن قوم من المسلمين عادية ماء أو نار وجبت له الجنّة .

باب (١)

الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : « يضحك الله » الضحك كناية عن الاثابة و اللطف فان من يضحك إلى رجل يحبّه و يلاطفه ويكرمه ، و الغرض مدح من دفع ضرر سبع أولص عن جماعة من المسلمين حتى يجوزوا عنهما سالمين .

و قال الجوهرى : الكتيبة : الجيش [٢].

وقال حميته حماية ، إذا دفعت عنه [٣].

قوله عليه السلام : « ان يجوزوا » أى لان يجوزوا ، وفي بعض النسخ حتى يجوزوا وهو أظهر ، وفي بعضها ان يحوروا أي أن ينقصوا من الحور بمعنى النقص .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث : مجهول . و قال الجوهرى : دفعت عنك عادية فلان ، أى ظلمه و شره [٤].

(١) هكذا في الاصل بدون العنوان .
(٢) الصحاح للجوهرى : ج ١ ص ٢٠٨ .
(٣) الصحاح للجوهرى : ج ٦ ص ٢٣١٩ .
(٤) الصحاح للجوهرى : ج ٦ ص ٢٤٢٢ .

رد شبهة إن الله يضع يده على رؤوس العباد فتكمل عقولهم

على الله فيكذّب به ؛ قال : فقال ابن السكّيت : هذا والله هو الجواب .

٢١ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء عن المثنّى الحنّاط ، عن قتيبة الأعشى ، عن ابن أبي يعفور ، عن مولى لبني شيبان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم .

٢٢ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان ، عن عليّ بن إبراهيم عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حجّة الله على العباد النبيّ ، والحجّة فيما بين العباد وبين الله العقل .

لكلّ أحد ، ولكن وفور علمهم وحسن أفعالهم وآدابهم ظهر بحيث لم يخف على أحد ، وبهذا تمّت حجّتهم على جميع الخلق .

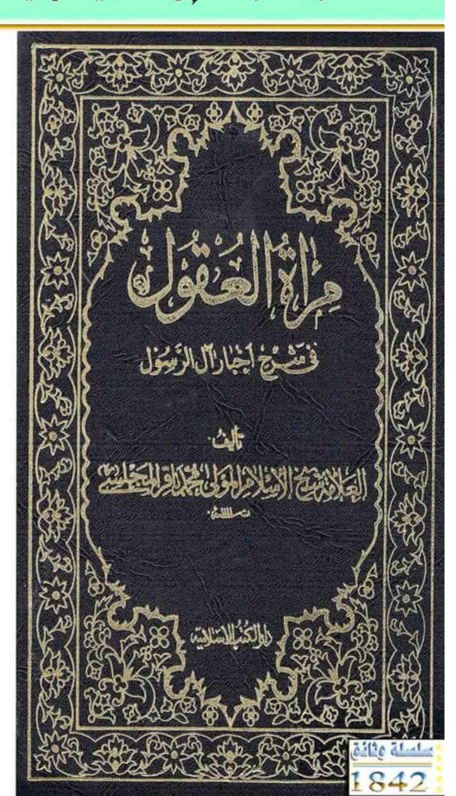
الحديث الحادى والعشرون ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام وضع الله يده : الضمير في قوله يده إمّا راجع إلى الله أو إلى القائم عليه السلام ، وعلى التقديرين كناية عن الرحمة والشفقة أو القدرة والاستيلاء ، وعلى الأخير يحتمل الحقيقة .

قوله عليه السلام : فجمع بها عقولهم ، يحتمل وجهين « أحدهما » أنّه يجمل عقولهم مجتمعة على الاقرار بالحقّ فلايقع بينهم اختلاف ، ويتّفقون على التّصديق ، و « ثانيهما » أنّه يجتمع عقل كلّ واحد منهم ويكون جمعه باعتبار مطاوعة القوى النفسانيّة للعقل ، فلايتفرّق لتفرّقها كذاقيل ، والاول أظهر ، والضمير في « بها » راجع الى اليد ، وفي « به » إلى الموضع ، اوإلى القائم عليه السلام ، والأحلام جمع الحلم بالكسر وهو العقل .

الحديث الثاني و العشرون ضعيف .

قوله عليه السلام والحجة فيما بين العباد : كأنّ المراد انّ الحجة فيمابين العباد و بين الله في معرفة ذاته والتصديق بوجوده العقل ثمّ بعد ذلك يحتجّ عليهم في سائر التكاليف بالنبى صلى الله عليه وآله اوالمراد انّ الحجّة الظاهرة النبى صلى الله عليه وآله والحجّة الباطنة



مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

و قال بعضهم : الصلاة و قال بعضهم : الزكاة و قال بعضهم : الصيام و قال بعضهم: الحجّ و العمرة و قال بعضهم : الجهاد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلّ ما قلتم فضل و ليس به و لكن أوثق عرى الايمان الحبّ في الله والبغض في الله و توالي أولياء الله والتبرّي من أعداء الله .

٧ ـ عنه ، عن محمّد بن علي ، عن عمر بن جبلة الأحمسي ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتحابّون في الله يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء في ظلّ عرشه عن يمينه ـ و كلتا يديه يمين ـ وجوههم أشدّ بياضاً و أضوء من

وفتوى بالباطل وهذا حرام ، فكيف يقرّر هم صلى الله عليه وآله به ويحثّهم عليه « وليس به » ضمير ليس للفضل المذكور ، وضمير « به » للاوثق ، أو ضمير ليس لكلّ من المذكورات وضمير به للذى أراد صلى الله عليه وآله وتوالي أولياء الله الاعتقاد بامامة الذين جعلهم الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأعداء الله أضدادهم و غاصبوا خلافتهم أو الأعمّ منهم و من سائر المخالفين والكفّار .

الحديث السابع : ضعيف .

« على أرض زبرجدة » الاضافة كخاتم حديد « في ظلّ عرشه » قال في النهاية: أي في ظلّ رحمته ، و قال النووي : قيل : الظلّ عبارة عن الراحة والنعيم ، نحو هو في عيش ظليل ، والمراد ظلّ الكرامة لاظلّ الشمس لأنّها وسائر العالم تحت العرش ، و قال الآبي : و من جواب شيخنا أنّه يحتمل جعل جزء من العرش حائلاً تحت فلك الشمس ، وقال عياض : ظاهره أنّه سبحانه يظلّهم حقيقة من حرّ الشمس و وهج الموقف ، و أنفاس الخلائق و هو تأويل أكثرهم ، وقال بعضهم : هو كناية عن كنّهم و جعلهم في كنفه و ستره ، و منه قولهم : السّلطان ظلّ الله ، و قولهم: فلان في ظلّ فلان أي في كنفه و عزّه ، انتهى .

و ظاهر الأخبار والآيات أنّ العرش يوضع يوم القيامة في الموقف و أنّ له

الشمس الطالعة ، يغبطهم بمنزلتهم كلّ ملك مقرّب و كلّ نبيّ مرسل ، يقول الناس : من هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء المتحابّون في الله .

٨ ـ عنه عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إذا جمع الله عزّ وجلّ الأوّلين و الآخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول : أين المتحابّون في الله ، قال : فيقوم عنق من النّاس فيقال لهم : إذهبوا إلى الجنّة بغير حساب ، قال : فتلقّاهم الملائكة فيقولون : إلى أين ؟ فيقولون : إلى الجنّة بغير حساب ، قال : فيقولون : فأيّ ضرب أنتم من الناس ؟

يميناً وشمالاً ، فيمكن أن يكون المقرّبون في يمينه و من دونهم في شماله و كلاهما يمين مبارك يأمن من استقرّ فيهما ، وقيل : يحتمل أن يراد به الرّحمة ولها أفراد متفاوتة فأقواهما يمين وأدونهما يسار و كلاهما مبارك ينجي من أهوال القيامة ، وقال في النّهاية: فيه: و كلتا يديه يمين ، أي أنّ يديه تبارك و تعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما ، لأنّ الشمال ينقص عن اليمين ، و كلّ ماجاء في القرآن والحديث من إضافة اليد والأيدي واليمين وغير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله فانّما هو على سبيل المجاز والاستعارة ، والله تعالى منزّه عن التشبيه والتجسيم ، انتهى .

« يغبطهم » أقول : غبطهم كضرب غبطاً إذا تمنّى مثل ما ناله من غير أن يريد زواله لما أعجبه من حسنه ، وكأنّ المعنى أنّ الملائكة والنّبي مع جلالة قدرهما وعظم نعمتهما يعجبهما هذه المنزلة ويعدّانها عظيمة ، فلا يستلزم كون منزلته دون منزلتهما و ربما يقرء يغبّطهم على بناء التفعيل ، أي يعدّانهم ذوي غبطة ، و حسن حال أو مغبوطين للناس .

الحديث الثامن : صحيح .

« يسمع الناس » على بناء الافعال حال من فاعل فنادى « فتلقاهم » على بناء

شبهة ان الله كلتا يديه يمين ضعيف

رد شبهة ان النبي(ص) رأى ربه على شكل شاب موفق من ابناء سن الثلاثين سنة

ابن عبدالحميد ، عن أبي حمزة قال : قال لي علي بن الحسين عليهما السلام : يا أباحمزة إن الله لا يوصف بمحدودية ، عظم ربنا عن الصفة فكيف يوصف بمحدودية من لايحد ولاتدركه الأبصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ؟

٣ ـ محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد ، عن إبراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسن قالا : دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له أن محمداً صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سن أبناء ثلاثين سنة وقلنا : إن هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي

قوله : لايوصف بمحدودية أى الحدود الجسمانية أو الأعم منها و من الحدود التى تعرض للصورة الذهنية والحدود العقلية المستلزمة للتركيب العقلي «عظم ربنا عن الصفة» اى كل خارج عارض لاحق بالحقيقة ، وقيل : ولعل نفى وصفه بالمحدودية إشارة إلى نفى دخوله في الحواس والقوى ، وكونه محاطاً بما يعرض مدركاتها ، وقوله: وكيف يوصف بمحدودية من لايحد ، استدلال عقلي على نفى إدراكه بالحواس واتصافه بعوارض المدرك بها ، لأن ما يستحيل عليه الاتصاف بشيء كيف يتصف به في المدارك وكيف يكون حصول الموصوف به إدراكاً لما يمتنع إتصافه به ، و قوله : ولا تدركه الابصار «الخ» تمسك بالمستند السمعي من كتابه العزيز .

أقول : ويحتمل أن يكون استدلالاً بعدم المحدودية في الخارج بأنه لايحد بالحدود العقلية ، واستدل على عدم المحدودية بالحدود العقلية بالآية .

قوله : وهو اللطيف : اى البعيد عن إدراك الخلق أو البر بعباده ، الرفيق بهم ، أو العالم الكامل في الفعل والتدبير ، أو الخالق للخلق اللطيف أو فاعل اللطف ، وهو مايقرب إلى الطاعة ويبعد عن المعصية ، و«الخبير» العالم بحقائق الاشياء وغوامضها ودقائقها .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله في صورة الشاب الموفق : قيل : أى المستوى ، من أوفق الابل إذا اصطفت واستوت ، وقيل : هو تصحيف الريق وقيل : هو تصحيف الموقف بتقديم القاف على ... الوقف سوار من عاج يقال : وقفه اى ألبسه الوقف ، و يقال :

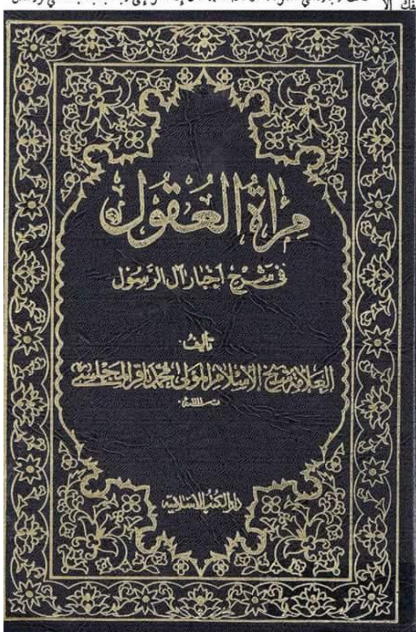
يقولون : إنه أجوف إلى السرة والبقية صمد ؟ فخر ساجداً لله ثم قال : سبحانك ... عرفوك ولاوحدوك فمن أجل ذلك وصفوك ، سبحانك لويعرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك ، سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن يشبهوك بغيرك ، اللهم لاأصفك الا ... وصفت به نفسك ولا اُشبهك بخلقك ، أنت أهل لكل خير ، فلا ... الظالمين ؛ ثم التفت إلينا فقال : ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غي... آل محمد النمط الأوسط الذي لايدركنا الغالي ولايسبقنا التالي ، يا ...

وقف يديها بالحناء اى نقطها ، وبالجملة المراد بالموقف هنا المزين ... وأما نسبة هذا القول إلى هؤلاء الأكابر فسيأتى القول فيه ، ولعله عليه السلام ... لا بطال القول ولم يتعرض لابطال نسبته إلى القائلين لنوع من المصا... بعد قوله : من ابناء ثلاثين سنة ، رجلاه في خضرة .

قوله : النمط الأوسط : قال الجزرى في حديث علي عليه السلام : ... النمط الاوسط ، النمط الطريقة من الطرائق والضروب ، يقال : ليس ... النمط اى من ذلك الضرب ، والنمط الجماعة من الناس أمرهم واحد ...

قوله عليه السلام : لايدركنا الغالى ، في أكثر النسخ بالغين المعجمة ، ... المهملة ، وعلى التقديرين المراد به من يتجاوز الحد في الأمور ، ا... يلحقنا في سلوك طريق النجاة من يغلوفينا أوفي كل شيء ، والتالى ا... يصل إلى النجاة إلا بالأخذ عنا ، فلايسبقنا بأن يصل إلى المطلوب إلا ... اعلم أنه يمكن إبقاء الحجب والانوار على ظواهرها بأن يكون المراد ... لطيفة مثل العرش و الكرسي يسكنها الملائكة الروحانيون كما يظهر ... والاخبار ، أى أفاض عليه شبيه نور الحجب ، ليمكن له رؤية الحج... بالنسبة إلى عالمنا ، ويحتمل التأويل ايضاً بأن يكون المراد بها الوج... التأويل ايضاً بأن يكون المراد بها الوجوه التي يمكن الوصول إليه... تعالى وصفاته ، إذلا سبيل لأحد إلى الكنه و هى تختلف باختلاف ... قرباً وبعداً ، فالمراد بنور الحجب قابلية تلك المعارف و تسميتها بال...

صلى الله عليه وآله حين نظر إلى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن أبناء ثلاثين سنة ، يا محمد عظم ربي عز وجل أن يكون في صفة المخلوقين ؛ قال قلت : جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة ؟ قال : ذاك محمد كان إذا نظر إلى ربه بقلبه جعله في نور مثل



معنى البداء عند الائمة عليهم السلام

٣ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وحفص ابن البختري وغيرهما ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في هذه الآية : «يمحو الله ما يشاء ويثبت» قال : فقال : وهل يمحي إلا ما كان ثابتاً وهل يثبت إلا ما لم يكن ؟

٤ ـ علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال : الاقرار له بالعبودية ؛ وخلع الأنداد ، وأن الله يقدم ما يشاء ، ويؤخر ما يشاء .

الحديث الثالث : حسن .

«وهل يمحى إلا ما كان ثابتاً» استدل عليه السلام بهذه الاية على تحقق البداء بالمعنى المتقدم ، بأن المحو يدل على انه كان مثبتاً في اللوح فمحى وأثبت خلافه ، وكذا العكس ، ويدل على أن جميع ذلك بمشيته سبحانه ، و أكثر الأخبار يشمل النسخ أيضاً فلا تغفل .

الحديث الرابع : حسن .

قوله عليه السلام : الاقرار له بالعبودية ، اي بأن لا يدعوا الربوبية كما يدعون لعيسى عليه السلام ، وقيل : لا يخفى ما فيه من المبالغة في إثبات البداء بجعله ثالث الاقرار بالألوهية والتوحيد ، ولعل ذلك لأن إنكاره يؤدي إلى إنكاره سبحانه خصوصاً بالنسبة إلى الانبياء عليهم السلام لانه لقربهم من المبادى كثيراً ما يفاض عليهم من كتاب المحو والاثبات الثابت الذي سيمحى بعد ، وعدم ثبوت ماسيثبت بعد ، والظاهر ان التقديم والتأخير بحسب الزمان في الحوادث ، ويحتمل ما بحسب الرتبة ايضاً ، او يقدمه يعني يوجده ويؤخره ، اي يمحوه ولا يوجده .

← فيقتله. قال: فذهب اليهودى فاحتطب حطباً كثيراً فاحتمله ثم لم يلبث أن انصرف، فقال له رسول الله (ص) : ضعه ، فوضع الحطب فاذا أسود فى جوف الحطب عاض على عود ، قال : يا يهودى ما عملت اليوم ؟ قال : ما عملت عملا الا حطبى هذا حملته فجئت به وكان معى كعكتان (اى قرصان من الخبز) فأكلت واحدة وتصدقت بواحدة على مسكين ، فقال رسول الله (ص) بها دفع الله عنه ، وقال : ان الصدقة تدفع ميتة السوء عن الانسان .

مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي

شرح كتاب الكافي لثقة الاسلام الكليني المتوفى سنة ٣٢٨-٩هـ

الجزء الثاني